

al-Isfahānī, Abd al-Mun'im
ibn Hibat Allāh

Atbāg al-dhahab

اطباق الذهب

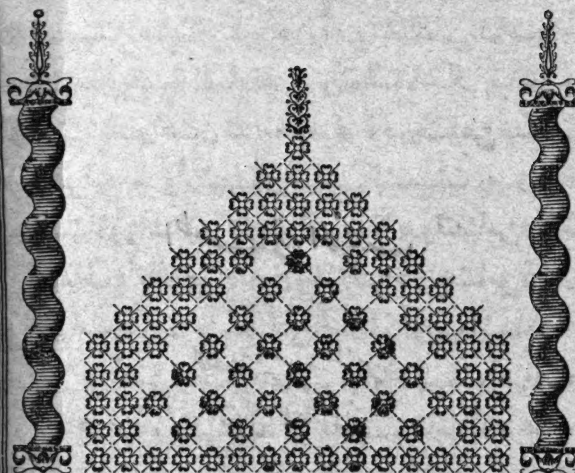
————— ❦ —————

للعلامة عبد المؤمن

المغربي الاصفهاني

رحمه الله

أمين



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما أسبغت من جلايب نعمك *
وسبغت من شآبيب كرمك * ونشكرك على ما أهدت من
كلماتك التامة * ورفدت من هباتك العاتية * وافضت
من لذاذات معرقتك * ونقضت من رذاذات عارقتك *
وتثني عليك بما اسلت لنا من فضضاح العلوم * وغسلت عنا
من أوضاح اللوم * وكحلنا ببرود يقينك * ونحلنا من
جود يمينك * شكر ايملاء حاضرة المجهود * وحمد ايليق
بالحامد دون المحمود * أنت كرمتنا بسلامة الفطره *

وخصصتنا

وخصصتنا بإصابة الفكره * وأعززتنا بالنفس الناطقه *
 وميزتنا بالفراسة الصادقه * وأنطقتنا بالحكم البالغة *
 وأيدتنا بالبراهين الدامغه * فاصرفنا عن مذاهب
 النهموات * وأرشدنا في غياهب الشبهات * وبنور
 وجهك اللهم اهدنا * كما يرينا في مهدينا * وقنعنا من رزقك
 بالكفاف * كما أبدعنا بالنون والكاف * وابغننا من فراش
 الفضلة متبهمين * واجعلنا من الصالحين أو بهم متشبهين *
 واصل على أفضل خالقك وأشرفهم * وأعلمهم بك وأعرفهم *
 وأزكاهم عرفا وأظهرهم * وأصفاهم خلقا وأزهرهم *
 وأسمعهم بدا وأجودهم * وأحسنهم سيرة وأجودهم * وعلى
 أفعاله وأنصاره المواسين * وعترته من آل يس * وعلى
 خلفائه الميامين * وعلى من يقول آمين * (وبعد) * فقد
 أشار الىّ وليّ من أولياء الله تعالى أمره قلادة الرقاب *
 وطاعته عوذة العقاب * أخ شقيق * وصنود رفيق * طالما
 تراكننا في مهبل الطين * وتساقطنا في مشبر الدين * وقلبنا
 أرض الجنة ظهرا وبطنا * حتى أخرجنا وهبطنا * هو
 القطب السالك * والحيّ الهالك * والنمل الناسك *
 النجم الزاهر * والشمع الساهر * والطالع الغائر *
 والواقع الطائر * ظهير الدين وظهره * وظهير الحق



وظهره * أجد بن محمود بن علي الخوي زاده الله
توفيقا * وحشره مع الصديقين وحسن اولئك رفيقا *
أمرني أن أجمع له مائة مقالة في الوعظ والنصيحة * والخطب
الفصيحة * أسلك فيها مسلك العلامة جارا لله عمر بن محمود
الزنجشيري في مقالاته المسماة باطواق الذهب والذي
صاغه الزنجشيري * هو الذي يضيق عنه الطوق البشري
* والقول المرضي * والعطاء الفيضي * مدده سماوي *
وأثبه اتاوي * كأنما يوحى إليه إيحاء * فيحيي به السمع أحياء
* واين التمدن الحضرم * واين من السلاف ماء الحضرم *
وأين دوى الزنور * من نعم الزبور * وكم بين بسوس يستدر
بعنيف الحلب * ورفود رسله ينبع من القلب ويقع في القلب
* وكم بين جوم يروى الرجال * ويملا السجال * وبين
ناكرين نازع النازع * ويتعب الكارع * ومن سلك اللائي
نسى الجاحه * ومن ملك اليواقيت نبذ الزجاجة * ومن
راد البطيخة لم يقل العراقي * ومن ورد البحر استقل
السواقي * وأنا أحكى لك حالي وحاله هو يقول وأنا أقول *
وهو أكل وأنا أنكحل * قرى نخشي * وفرسي خشبي *
والضيف المخصص غير صائل * وفرس الشطرنج ليس
بصاهل * ولكن رأيت طاعة هذا الامر فرضا

موّدى * ولم أجد لحكمه مردّا * فأخذت في جمعه
 مستظهر بالظهير * استظهار الرضيع بالظير * قتلفت
 وألفت وسارعت وشرعت فيه بقلب يجب * وربته
 وكتبته كما استيسر لا كما يجب * وسيمته بأطباق الذهب
 وحذوت حذوه * واقتضيت أثره وخطوه * وهي مائة مقالة
 صيغت دمالج للعضد ومخائق للجيد * وختمت كل مقالة
 منها بآية من كتاب الله المجيد * جعلتها كوكبة ثاقبة
 لغربها * وكلمة باقية في عقبها * فهي لها عقب * ونلتامها
 مسلّ عقب * ولا أتبعى الاوجه الله فيما فصلت وقطعت *
 وان اريد الاصلاح ما استطعت * وأستغفر ربى واليه
 المصير * وأتوكل عليه وهو نعم المولى ونعم النصير

(المقالة الاولى)

يا أرباب القوة والطاقة * انظروا بعين الافاقة الى أهل
 الفاقة * وياركبان الناقة * رفقا بضعفاء الساقة *
 ويا حمله الاوزار * وخزنة المال المستعار * لا تجزوا ذيل
 الاقتحار * على أرباب الاقتدار * فقلوبهم خير من قلوبكم *
 ومطلوبهم أعز من مطلوبكم * شغلكم الصفق بالاسواق *
 عن تنسم قبول الاشواق * وألهاكم حب الرزق عن

الرزاق * وياعمار الخراب * وشراب الشراب * لاتعمروا
هذه القرية الجلاء * ولاتسكنوا هذه المهالكة الفجاء *
ولاتتخذوا الدنيا الفانية سوفا * ان الباطل كان زهوقا

(المقالة الثانية)

ابن آدم عجن من الصلصال * وابتلي بالحمل والفصال * ثم
تاه بشرائف الخصال * وما درى أن الخصال الجسيمة من
مواهب الرحمن * لامن مكاسب الانسان * ما العقل الاعطية
من عطايه * وما النفس الامطية من مطايه * فان شاء
زدها بزمم الهدى * وان شاء تركها سدى * فمن
يستطيع لنفسه خفضاً أو رفعا * قل فمن يملك لكم من
الله شيئاً ان أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً

(المقالة الثالثة)

العمر وان طال فماتحته طائل * وكل نعيم لامحالة زائل *
سفينة تسرى * ولا تدرى * فترصد للموت فلكل طالعة
افول * وتزود لدار الاقامة فلكل غائب قفول * اتخذ
الدنيا سوفا مسلوكا * لا يتأملوكم * فهي حانوت لاتطرق
الاتجاره * ودار لاتسكن الا بالاجاره * ما هذه الحياة

الفانية

الفانية الانفاس تتردد وستنقطع * وقامات تمتد
وستنقطع * فهل أدرك الآمل أمه * قبل أن يبلغ الكتاب
أجله * وهل ملا الحى أذياه * الاملا الاجل مكاله * اعتم
الشمس قبل الخمس * وأدرك عصره قبل غروب الشمس *
تسبعك قرصه * فلا تفوتك قرصه * ان أدركتها فهي النيل
كل النيل * وان فاتتك فهي الويل كل الويل * هو الزمان
لا يعطف في مسيره * والدهر لا يرؤف بأسيه * قال الله
ومن أصدق من الله حديثا * يغشى الليل النهار يطلبه
حثينا

(المقالة الرابعة)

قد كالنخل الباسق * وقلب مثل الليل الغاسق * ورأس
حشى كبرا * وصدر مسح حبرا * وطرف ينظر شزرا *
ويرجم الغيب حزرا * وحرص كامل وهمة ناقصه * وذيل
مسبل ونفس قالصه * فيا هذا تركن الى الدنيا وعن قليل
تقلعك * وترفل على وجه الارض وعماق قريب تبلعك *
اقصد في مشيك فانك تمشى في عرين الآساد * وخفف الوطء
ما اظن أديم الارض الامن هذه الاجساد * لعمرى من
عابن تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره * ومن عرف أن بطن

الثرى مضجعه لا يريح على ظهره * ومن عرف الدهر حرق العرفان
رهد فيه * ومن شغلته ذكرك الموت لا يضحك ملء فيه *
فيا قوم تركضون خيل الخيلاء في ميدان العرض * أأمنتم
من في السماء أن يخسف بكم الارض

(المقالة الخامسة)

خيلى هباط لما قدر قدما * ألا تنشدان اليوم ما قد قدما
أين اخوان عاشرناهم وخلان * أين زيد وعمرو وفلان
وفلان * أين رضاء الكؤوس * ومن بقى نسيم رياهم
في الرؤس * وآثار رؤياهم في النفوس * ألا يرد عنا موت
الآباء والالتهات * عن أباطيل الترهات * إلا ان المرء
غافل مطرق * والموت واعظ مفلق * ينادى أقواما تظنهم
قياماً وهم قعود * وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود * تكرهون
جرع الحمام وأناس قبكم * قل إن الموت الذي تفترون منه فإنه
ملاقبكم

(المقالة السادسة)

يا رافع اليد في الدعاء * وداعى الحق بالنداء * أنه لا يسمع
بالصماخ * فأقصر من الصراخ * أتنادى بأعدا * أم توقظ

راقدا

راقدا * تعالى الله لا تأخذه السه * ولا تغاظه
 الالسنه * يعلم رموز الخرس * كما يفهم لغة الترك
 والقرس * يسمع ديب النملة الخرساء * على العنزة
 اللساء * في لجة المساء * كما يسمع بغام الطيبة الجيداء *
 من البیداء * الا ان رفع البداء سمعه * ورفع
 الصوت بالشكاية شنه * فهاهذه الشهقة والنداء *
 وماهذه الصيحة الشنقاء * أمن الضرب تتألم * أم من
 الرب تتظلم * أم مع أكفائك تتكلم * أم تحسبه قساما
 نسي قسمك * أم رزاقا جهل اسمك * أنام * من خلق
 الانام * أم رقد * من انشأ الذئب والنقد * معاشرا الضعفة
 يظنون أن لا تبلغوا أقواتكم * دون أن ترفعوا أصواتكم *
 لا تدعوا اليوم ثورا * لقد ظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا

(المقالة السابعة)

طوبى للتي الخامل * الذي سلم عن إشارة الانامل * وتجنبها
 لمن قعد في الصوامع * ليعرف بالأصابع * خزائن الانماء
 مكتومه * وكنوز الاولياء محتومه * والكامل كامن
 بظامن * والناقص قصير يتناول * والعاقل قبيح * والجاهل
 طالع * فاقبح قبوع الحيات * واكن في الظلمات كون ماء

الحياة * وصن كثر في التراب * وسيفك في القراب * وعف
آثارك بالذيل المسحوب * واسترروا لك بسفعة الشحوب *
فألباهة قننه * والوجهة محنه * فكن كزماستورا *
ولا تكن سيفامشهورا * إن الظالم جدير أن يقبر
ولا يحشر * والبالي خليق أن يطوى ولا ينشر * لو علم
الجدل صولة التجار * وعضة المنشار * لما تطاول شبرا *
ولا تحايل كبرا * وسيقول البابل المعتقل ليتنى كنت
غرابا * ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا

(المقالة الثامنة)

ما أقوم قناتك * لو استعملت في أمرك أناتك * وما أصح
شانك * لو رأيت في مراة الاعتبار ماشانك * وما أقرب
سفرتك * لو هأت سفرتك * لكنك وسنن كسلان *
بطي * كانك نهلان * تهتب بك جائم الصبح وتقط في المهد *
وتترك سوانخ الأطباء وتنام كالفهد * لقد أندر لك نذير
الموت * وتتصام عن الصوت * وقد سطع الصبح وهبت
النعاي * وكانك أخشم أوتعاي * ألية لو ملكت زمام
الشمس * لضممت اليوم الى الامس * لتحسب اليوم
يومين * وتجعل الوقت وقتين * فباغافلا الرحيل فقد عبرت

قوافل العمر * والنجاء فقد انكسرت عوامل السمر *
تثبط عن حلبة السباق كزايا الاتن * وتساق قنساقي
ولكن من خلف الاذن * فسر قبل أن يسرى بك * وأطع
من يريد اليسرى بك * وسابق تبصر مربعا وثيرا ودعه *
وهاجر تجدد في الارض مراغما كثيرا وسعه

(المقالة التاسعة)

الشيء من يتقلب في البلاد * ويعصى الله في الاولاد *
يقاسى بلية البرد والحر * ويركب مطية البحر والبر *
ويجمع الذر الى الذر * فيركه جميعا * ويتركه سريعا *
الخييل كل الخييل * من يذل نفسه * ويخزن فلسه *
والشحيح كل الشحيح * من يشفق على الدرهم الصحيح *
فلا يكسره مصارفه * ثم يقسم بعده مجازفه * والسعيد
حق السعيد * من تجهز للسفر البعيد * ان رزق مالا *
فرقه يمينا وشمالا * يغنى به جيرانه * ويطفى به نيرانه *
لا يمسكه في يده * ولا يدخره لغده * انما هو الزاد
يقسمه لمسراه * والمال يأخذه بمناء ويرده يسراه *
تغسل الخلاء بما تحوى جيوبهم * يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم * ألا أخبرك عنهم *

وأقول لك من هم * هم الجماعون الطماعون * الذين هم
يراؤون ويعنعون الماعون

(المقالة العاشرة)

نعم العون على الطريق * صحة الرفيق * ليس الاخ من
يستسك بعروة الاخاء * في زمن الرخاء * يستغنى بدينارك *
ويصطلي بنارك * يتبرك بعرفانك * ليبرك على رغفانك *
يطوف حولك * ويسوف بولك * ويروم طولك * ثم
انزلت بك قدمك * أو زالت عنك نعمك * قابل
احسانك بالاساءه * ونكاحك بالبراءه * يتركك محشودا
فيزحك * ويألقاك وحيدا فلا يرجك * يشتمك ان بدت
منك شرطه * ويشتم بك ان عرضت لك ورطه * يهوالك
مادارت رحاك * ويرضاك ماهبت صباك * حتى اذا تغير
رواؤك * وتغير هواؤك * ارتد عن دينه * وحنث
في عيینه * انما الصديق الصادق من لا يصاحبك عبثا *
والطهور المطاهر ما لا يحتفل خبثا * هو الذي يصحبك فقيرا
وغنيا * وبأكلك نضيجا ونيا * لا يغادرک راجعا
أوراجلا * ولا يودعك نازلا أوراحلا * يعادلك ان
اسهلت أو أحرثت * ويساوقك ان جريت أو حرثت *

يشافئك اذا هويت * ويعاونك اذا اقويت * ينصحك
اذا علا امرك * ويحببك اذا حض خرك * أولئك خيار
الخلاص * وكرام الجلساء * وأحلاف الصباح وسحر
المساء * والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء

(المقالة الحادية عشرة)

العاقل قصي مرأى النظر * فسبح موامى العبر على
مرام الخطر * يقرأ مكتوب أسرار الغد من عنوان اليوم *
ويقطع ثمار الغيب من صنوان النوم * يرى موعود الله
ناجزا * ومكنونه بارزا * فكأن يقظا حاذرا * ومثل
الغيب حاضرا * واذا ملكك فاذكر المقادر وقدرته *
واذا بغمت فاذكر الصائد وقتريته * واعلم أن مسرات الايام
مقرونة بالغم * وحلاوة الدنيا مجعونة بالسم * والمج الدهر
بعين الذكاء * واذا ضحكك فاجهش للبكاء * وابلز أن
تقنع من العلوم بالقشور * ومن الرق المنشور بالدوائر
والعشور * أولئك قوم نزولوا هذه الثنية وغفلوا عن المرحلة
الثانية * وشغلوا بالدنيا الدينية عن القطوف الدانية * فهم
في مهايط النسيء سافلون * وفي مبادل العيش رافلون * يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

(المقالة الثانية عشرة)

ليس الشريف من تطاول و ~~ه~~ كثر * بل الشريف من
تطوّل وآثر * وليس المحسن من روى القرآن * انما المحسن
من أروى الظمآن * وليس البرّ ابانة الحروف بالامالة
والاشباع * انما البرّ اغانة الملهوف بالانالة والاشباع *
ولا خير في زكاة لا يسدى معروفا * ولا بركة في لبنة لا تشيع
خروفا * فوالك * لمن تدّخر أموالك * أقسم الفك * قبل
أن يقسم خلفك * ان منازل الخلق سواسيه * الامن له
يدمواسيه * فأرفعهم * انفعهم * وأسودهم * أجودهم *
وأفضاهم * أبدلهم * وخير الناس من سقى ملوّا * ونصب
للجنة ملوّا * والكرم نوعان * أحسنهما اطعام
الجوعان * والعازم من قدّم الزاد لعقبة العقبى * وآتى
المال على خبه ذوى القربى

(المقالة الثالثة عشرة)

أيها السائل كف يدك السفلى * واجعل على باب التقى
قفلا * ولا تصاف لثيما وى من العاجل ثفلا * ولا ترض
لنفسك رقا * لتلازما * ماملا * سابق الاوى * ولا سارق

الازنى

الازنى * وأجل في الطلب فانك لا تبنت حتى تملأ رزقك *
 ولن تموت حتى تستوفي رزقك * تطلب الرزق وهو
 مالبك * وتستبطن حصوله وهو مصاحبك * وتستقبل
 ادمه وهو في بلدك * وتنشد ضالته وهو في يدك * واختار
 نفسك دين الادب * واحذف من تصارييف كلامك حرف
 بلخر وسين الطلب * تبالمعتد * لاجتلاب رزق معتد *
 فلا تهتم لرزقك * فان الرزق هي لك قبل خالقك * فان
 حرسك كحل أو ألهمت كفيل * فالله يكفلك وكفى به من
 كفيل * فارقع خصاصتك بجلباب الفتوة * ان الله هو
 الرزاق ذو القوة

(المقالة الرابعة عشرة)

تبه يا ضجعه * وانتعش يا قبعه * واستمسك فان الهوى
 سرعه * شمرديك للأسراء * وضم خيلك للأجراء * امر
 وتبعات * وقفر ذو تلعات * ونشوة بعدها حسرات *
 وسكرة دونها سكرات * موت وعزاء * وحشر وجزاء * نزع
 وهول المطع * وقبر وضيق المضطجع * وزر والنفس عاجزه *
 وعرض والارض بارزه * والنفخة الفاجئة والناس
 يام * والصيحة الواحدة فاذا هم قيام * هبلى * النوم

جبلت * بعدت * ألهو شهدت * سموم وزمهرير * ويوم
عبوس قطيرير * والصراط طريقان * والناس فريقان *
سعيد وما أدراله * وشقي وعسالة * أترديد الظنون * كيد
المنون * أم تنفذ بهذا الفكر المهوس * في هذا السقف
المقوس * أم للانسان ماعنى * أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنا

(المقالة الخامسة عشرة)

من الناس من يستطيب ركوب الاخطار * وورود
التيار * ولحوق العار والشنار * ويستحب * وقد
النار * وعقد الزنار * لاجل الدينار * ويستلذف
الرماد * ونقل السماد * لاجل الاولاد * ويصبر على
نصف الجبال * وتتف السبال * لشهوة المبال * يبدل
الايمان بالكفر * ويحفز الجبال بالظفر * للدنانير الصفر *
ويلج ماضى الاسود * للدراهم السود * لا يكره صداعا *
اذا نال كراعا * ويلقى النواذب بقلب صابر * فى طاعة
الشيخ أبى جابر * يأبى العز طبعه * ويرى الذل شريعه *
وان رزق لعيه * عذها صنيعه * ومن الناس من يختار
العفاف * ويعاف الاسفاف * يدع الطعام طاولا * ويذر

الشراب صاديا * ويرى المال رائحا وغاديا * يترك الدنيا
اطلاها * ويطرح الحيفة لكلاها * لا يسترزق لناس
الناس * ويقنع بالخبز الناس * يكره المت والاذى * ويعاف
الماء على القذى * ان اترى جعل موجوده معدوما * وان
قوى حسب قفاره مادوما * جوف خال * وثوب بال *
مجد عال * وثوب اسمال وراءه عز وجمال * وعقب
مشقوق * وذيل مفتوق يحزه فتى مغبوق
الله تحت قباب العز طائفة

اخفاهم في رداء الفقر اجلالا
هم السلاطين في اثواب مسكنة
استعبدوا من ملوك الارض اقبالا
غبر ملابسهم شم معاطسهم
جثروا على قلل الخضراء اذبالا
عننى السعادة لا ثوبان من عدن
نخطا قيصا فصارا بعد اسمالا
نلك المناقب لا قعبان من لبن
شيبا بقاء فعادا بعد ابوالا
هم الذين جباوا برآء من التكلف * يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف

(المقالة السادسة عشرة)

طبع الكريم لا يحتمل حجة الضيم * وهواء الصيف لا يقبل
 غمة الغيم * والنيل يرضى الثبال والحسام * ويأبى أن يسام *
 ولا أن يقتل صبوا * ويودع قبرا * خير من أن يصيبه جفير
 الجفاء * بنشاب الاكفاء * يهوى المنية * ولا يرضى
 الدنيا * يستقبل السيف * ولا يقبل الحيف * ان ضم
 أخذته الهزة * وان ضيم أخذته العزة * ان عاشته سال
 عذبا * وان عاشته سل عسبا * ان شاربته تخمر * وان
 حاربته ثمر * يرى العزم غمما * والذل مغرما * وكان كاتف
 الليث لا يشتم مرغما * فياهذا كن في الدنيا حي الانف
 منيع الجنباب * ابى النفس طرير الناب * ولا تصحب
 الدنيا صحبة بعال * ولا تنظر الى أبنائها الامن عال *
 ولا تحفض جناحك لبنها * ولا تضع ركنك لبناها *
 ولا تمدن عينيك الى زخارفها * ولا تبسط يدك الى مخارفها *
 وكن من الأكياس * واتل على اللثام سورة الناس *
 ولا تصعرك ذلك للناس

(المقالة السابعة عشرة)

الوفاحة بضاعة صالحة * وتجارة رابحة * تضعف المال *

وتسفف

وتسعف الآمال * تفيدك ما أردت * وتطلق من لسانك
 الارت * وتفتح لك الأبواب المقفلة * وتحلب لك الضروع
 المحفلة * فان نلتها ونعمت الجباله * حيزت لك الدنيا
 وبئست الحثالة * فتصبح وقد انتهيت الى ما اشتيت *
 واجتيت ما تمنيت * وغلبت على ما طلبت * ونلت ما قصدت
 * وكلت ما حصدت * لئلا تكون أحبولة العاجلة *
 وحولة الهمة الراجلة * ولعمري ما الوقاحة الاخر وهاج
 * وما الحياء الاخر رجراج * وما الوغد المتواقع * الا الكلب
 الفاقع * والوقاحة غريزة الذربان * وشيمة الذبان * والحياء
 نضح رشح من رقي الحياة * والوقاحة شر أودع في طفيتي
 الحيات * ولعلك تقول الحياء لا يأتي بخير ومير * كلا انه
 لا يأتي الا بخير * فلا تغبطن وقعا على حطام يحطفه * وجنى
 يحطفه * وقراضات الدنا * يأخذها من ثم وهنا *
 ولا تحسده على طعام يصيبه من ثم او ش * وينوشه وأنى له
 التناوش * فن زهد في الدنيا قنع بقوته منها * ومن يرد
 ثواب الآخرة نوته منها * فلا يغرنك تغلبهم في الجهاد *
 وتقابهم في البلاد * متاع قليل * ثم صدام طويل *
 انما يجاهدون في سبيل الطاغوت وبئس الجهاد * ثم مأواهم
 جهنم وبئس المهاد

(المقالة الثامنة عشرة)

رتبة الشرف * لاتنال بالترف * والسعادة أمر لا يدرك *
 الأبعيش يفرك * وطيب يترك * ونوم يطرد * وصوم يسرد *
 وسرور عازب * وهم لا زب * ومن عشق المعالي الف الف *
 ومن طلب اللآلى ركب الهم * ومن قنص الحيتان ورد النهر *
 ومن خطب الحسان نقد المهر * كلاً أن السخوق جبار وأنت
 قاعد * والفيلق جزا روات واحد * العقل يتأديك
 وأنت أصليح * ويدنيك ويحول بينك البرزخ * لقد أرف
 الرحيل فأجهد جهده * واكتب الصيد فضم فهدك *
 فالخذر يترصد للانتهاز * والخازم يهيئ أسباب الجهاز *
 تجزع مرارة النوائب في أيام معدودة * خللاوة غير معدودة *
 انما هي قينة بأئدة * تلوها فائدة * وكرية نافذة * بعدها نعمة
 خالدة * وغنمة باردة * ولا تكبرهن صبرا أو صابا * يغسل
 عنك أو صابا * ولا تشربن وردا يعقبك سقاما * ولا تشمن
 وردا يورثك زكاما * ما ألين الريحان لولا وخر البهمى *
 وما أطيب الماذى لولا حجة الحى * فلا تهولنك مرارات
 ذاقها عصبة انما يريد الله أن يهديهم بها * ولا تروقنك
 حلاوات نالها فرقة انما يريد الله ليعذبهم بها

(المقالة التاسعة عشرة)

أطيب الناس طينة * أحسنهم طمأينة * وأمرهم
عيشا * أشدهم طبشا * وأبعدهم هلاكا * أثبتهم ملاقا *
وأضبطهم استمساكا * والموفق من سبق مجذبة السفه بسارية
العلم * واستدفع زلزلة الغضب براسية الحلم * إلا أن الغضب
رجفة والحلم عمادها * والجزع ممتة والصبر ضمادها *
فكن كالطود لا ترعزعه العواصف * ولاتك كالقنطرة
لا يرصفه الراصف * ولاتك كالقدر المزيدي بجيش * والسهم
العائر بطيش * وإياك وزفرة الشرار * وطفرة الشرار *
وأعيذك بالله أن تكون كلبا كالعضوض * أو نزقا
كالبعوض * أو طامرا كالبراغيث أو ثقيلا الوطأة
في الحق * أو خفيف التزوة في السفه كالبق * لاسكون
في توان * ولا حلم في هوان * ولا جوح يؤذن بطغيان *
ولا اغضاء كاغضاء العميان * ولا تحالم بحسب غباوه *
ولا تغافل بظن رخاوه * ولا غضب يخال أنك جاهل *
ولا كظم يقال أنك ذاهل * بل سخط معه عفو * وخرق بعده
رفو * ودجن يعقبه صحو * وجرح يخلفه أسو * أيعاد
ولا حرب * واشمام سيف ولا ضرب * وعذل ولا زجر *

وعتب ولا هجر * وعض لا يدي * ورمي لا يصمي * لدونة
 في خشونة * وبرودة في سخونة * وسهولة في حزنونة * وحر
 بعده برد * وشول معه ورد * حرب في سلم * وغضب في حلم *
 وغبار لا يعود قتاما * وقيام لا يثير غما * وتقاطع لا يندوم
 ولا يبق أعواما * وكان بين ذلك قواما * وإذا جاش قلبك
 فاحفظ حذلك * وفل حذلك * فانك من ماء مهين * وكل
 امرئ بما كسب رهين * وإذا استشربت فلا تؤحش الكرام
 بفلمات قولك * وإذا استأسدت فلا تقترس إلا رام بصولك *
 وإبرأ إلى الله من حولك * ولو كنت فظا غليظ القلب لا تقتضوا
 من حولك

(المقالة العشرون)

مال الله أنفس الاعلاق * والجود به أحسن الاخلاق *
 وإذا أسعد الله عبدا أغناه بالحلال وأرفقه * ووقفه حتى
 أنفق * والعفاء على درهم لا يتفعل حتى تفارقه * ولا يشبعك
 حتى تفارقه * وأنفع المال ما بذل ولم يكنز * وأطيب الطعام
 ما أكل ولم يحزن * فكل رزقك قبل أن تأكل العقارب * وفرق
 مالك قبل أن تقسمه الأقارب * وأفرغ على الاحباب تبرك
 غالب ذخيرة الفسقة * والنبر حفيرة القوي سقة * وحراسة

المال * شغل الاوغاد الارذال * كن سخيا فان الله آخذ بيده *
وتقرب الى الله بنحير فان الله آخذ بيده * وان أمكتك فرصة
السجاء فامخ * فقسمة الرزق لا يلحقها فسخ * واكسر كاسك
وأفق * واقح كيسك وأنفق * فارق دنائرك فانها زبانية *
وطلق ذيلها فانها زانية * المال رزق أتيح فمن ضن به * فقد اتهم
الرزاق وأساء الظن به * من حل عقدة فأسه فقد حاز ملكا
عقيا * ومن يوق شح نفسه فقد فاز فوزا عظيما

(المقالة الحادية والعشرون)

يا من يسعى لقاعد * ويسهر لراقد * ويا من يحرس لراصد *
ويزرع لحاصد * ويخل لبازل * ويجمع لاكل * تبني
الايوان وعن قایل ينهدم ركالك * وتبسط الرواق وفي الحدث
سكالك * قلب كقلوب الكفار * وحرص كحرص
القار * يتعب بالانظار * ولا يبق على المأدوم والفقار *
قل لي اذا وقعت الواقعة * وقرعت القارعة * وأزف لك
الرحيل * واجتمع الطيب والعليل * واختلف الغسال
والغسيل * والعائد يغمز عينيه * والطيب يقب كفيه *
حتى اذا انقطع نفسك * وحشي جرسك * اينفعك حينئذ
خلال أصبته * أم حرام غصبته * أم نشب حرشته *

أولاد حنثته * أوزع أسسته * أوزع غرسته * أوحطام
 حرسه * أوقر حرثه * أوفرا ورثه * كلالا يتفعل
 في قد غنمه * ولا يضرك شئ عدمته * ولا ينحيك الاخير
 أمضيته * أو خصم أرضيته * فاتبه بآثام * واستقم باهاثم *
 لقد تم في بادية لا يبلغك ندائ * وتردبت في هاوية لا يبلغها
 ردائي * تقسم هواؤك وسيصحي * حين لا يتفعل نصحي *
 ولا تعص الله في أولاد سوء اذا حضر الموت غابوا * وما حزنوا
 لما أصيبوا بل فرحوا بما أصابوا * وان تدعوهم لا يسمعو
 دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا

(المقالة الثانية والعشرون)

يا من يتقلب في أودية الغفلات * تقلب الريشة في الفلاة *
 أيقنك من الدنيا طم تهضمه * ومن الاسلام شئ تقضه *
 وترضى من العمر بحطام تطمعه وطعام تطعمه * ان كنت
 ترضاه أيها النساء الناسي * فاقعد فانك أنت الطاعم
 الكاسي * لا والله لالهذا فطرت * ولا بهذا امرت * ان الله
 طبعك ذهبا طريا فلا تعودن زيفا * وخلقك بشرا سويا
 فلا تصيرن طيفا * وجلالك واضح الغرة فلا يسودنك هواك *
 وولدت على الفطرة فلا يهودنك ابوالك * وبلك ولدت حنيفيا

تنبجست * وأرزلت طهورا قتنجست * وقدمت قدسيا
 قتلوث * وخرجت سياحا قتابث * ونسجت ديباجا
 نصرت مسحا * وهبطت عذابعدت ملحا * إن الله خالقك
 فسوالك فلا تحرف * ونورك فصفاك فلا تنكسف *
 ما خالقك لعبا * ولا وعدك كذبا * أحسن كل شئ خلقه *
 ووفى كل حق * فقل لمن يشتري الضلالة بالهدى *
 يحسب الإنسان أن يترك سدى

(المقالة الثالثة والعشرون)

هل التسبيح والتقديس * لا يؤمنون بالتريع والتسديس *
 والإنسان بعد علو النفس * يجمل عن ملاحظة السعد
 والنفس * والایمان بالكهانة * باب من أبواب المهانة *
 فأعرض عن الفلاسفة * وغض عن تلك الوجوه الكاسفة *
 ما كثرهم عبدة الطبع * وحرسة الكواكب السبع *
 ما للنجم الغبي * والعلم الغبي * وما للكاهن الاجنبي *
 وسر حجب عن غير النبي * وهل ينخدع بالفال * الاقلوب
 للأطفال * وإن امرء اجهل حال قومه * وما يجري عليه
 في يومه * كيف يعلم علم الغد وبعده * ونحس الفلك
 وسعده * وإن قومأيا كلون من قرصة الشمس لمهزولون *

وانهم عن السمع لمعزولون * ما السموات الا مجاهل خالية
والكواكب صواها * والاهياكل عالية ومن الله
قواها * سبعة سيرة نيرة * خمسة منها متغيرة * شرارة
وخيرة * طباعها متغيرة * كل يسرى لامر معي * كل
يجرى لاجل مسمى

(المقالة الرابعة والعشرون)

أدر لك عملك قبل الموت * وهي أمر لك قبل القوت * واغتنم
بياض اليوم قبل العشية * فالليلة حبل جنيدها في مشية
المشييه * ولا تغتر بكثرة أسسها بك فلعل هذا السمن ورم *
ولا تبطر بنصرة شبابك فبعده شيب وهرم * وتنبه قبل
أن يمسح نسر لك عصفورا * وتشمر قبل أن يصير مسكك كافورا
* وكل رزقك بأسنانك قبل أن تخرس * وأدر بالحق
لسانك قبل أن تخرس * فسوف ترى هذا اللسان منه قدا *
وهذا الثياب نقدا * وهذه اللهوات قواء * وهذه السنوخ
سواء * فاعمل قبل أن يصير العمل أمنية * واستقم قبل أن
يصير الظهر حنية * واتجر قبل أن تطرد عن سوق تسام طرفها
فلا يبيعون * واجتهد قبل أن يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون

(المقالة الخامسة والعشرون)

من بُت في مخاوف الآفات * تخلق بشرائف الصفات *
 ولم تفرعه غاشية الوفاة * ومن علم أن الدنيا سجين * وحطامها
 سرجين * استقبل رائد الاجل * بقدم الهلج * فياغافلا
 لا يفرّتك من الدنيا طرفها ومطارفها * ولا يعجبكك تليدها
 وطارفها * انما هو ضوء الجباب * وصوت الدياب *
 اغسل منها يدك * ولا تصعلها خديك * فسرورها برق *
 وغرورها زرق * واستعد للموت قبل هجومه * فلعل هذا
 اتيان نجومه * واعلم أن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه *
 ومن رام روح الروح جعل الجسم وقاه * يتلنى ساقى الموت
 ويأخذ الكاس غير عابس * ويشربه غير عابس * ويتلقاه
 الملك بنخب التسليم * وتحف التسليم * ويحمل اليه ضبائر
 الریحان * على صفائر الغلمان * وبشائر الانس * من حظائر
 القدس * يحبيه خازن الجنة بشمارها * وينشف الحور نفحه
 بخمارها * ويؤنسه الكريم باطائف العذر * ويجاسه
 على الرقارف الخضر * وينميه نومة العروس * ويروجه
 بأجنحة الطاوس * فهو من سقاهم ربهم شرابا طهورا *
 ولقاهم نضرة وسرورا

(المقالة السادسة والعشرون)

العرفاة * عز وآفة * والزعامة أولها عرامة * وآخرها غرامة *
والعريف عارم * والزعيم يوم القيامة عارم * فلا يقفرت
الزعيم برعاية العامة * فوزر الدارين في الزعامة * وعبء
السقوف على الدعامة * الا ان العريف طعم شر مطعم *
والزعيم زعم غير مزعم * فهو نعام * ماله ذمام * يحرص على
المؤاخذات * ولا يغضى على القذاة * يعاقب على الزلات *
ويؤاخذ بالتعلات * يحاسب الضعيف على العثرات *
ويطالب الاحاد بالعشرات * يناقش على القطمير * والقبيل
والنقير * نهمة جلب النعيم * فهو كلب الجحيم * يموت
عن اجراء سوء فأورثهم الدينار * يقدم قومه يوم القيامة
فأوردهم النار

(المقالة السابعة والعشرون)

أشرف الانفاس آخرها * وأفضل الاذكار أسرّها *
وراء الجهر بالدعاء لام * والذي يحسن افشاؤه سلام *
ترك الذكر يشبه الكبرياء * واعلانه يوجب الرياء *
واخفاؤه سنة زكرياء * فاذا دعوت الله فعم * ولا تجهر فانك

لا تنادي

لاتنادى الصم * انه لا يسمع بالغضروف * ولا يحتاج منك
الى الاصوات والحروف * هوراحم النمل العيش * ورازق
النعاب في العش * يعلم خطرات الاوهام * كما يحصر قطرات
الرهام * فبأبها الملح في الدعاء * وياجهوري النداء *
آتسترزق بالالحاح والارهاق * وتقتضي القضم بالنهاق *
العجول اذا حرص جوار * وللعجول اذانهم خوار *
وللاتان على الارى نهيق * وللضفدع في الادى تقيق *
والخريص سريع السغب * وكثير السغب * والقناع
لا يستتب الماء بنقرات المعول * والمخلص يدعو بستره
لا بمركات القول * والصبر من الهلع أجل * والنية أبلغ
أعمل * والصمت من الصراخ أنفع * والفيل من العصفور
شبع * والحوث الصموت أقنع * وزعاق الضفادع أشنع
* ولسان الحال أفصح * وهياط الرحمة أفصح * فسبح
تسبح الحيتان في النهر * واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر * وأقل من سؤالك فهو فعال لما يريد *
واخفض من ندائك فهو أقرب اليك من جبل الوريد

(المقالة الثامنة والعشرون)

المؤمن وثاب الى المساجد * ثواب الى المشاهد * طوبى

لنسباق يعرجون الى يفاع أمر الله أن يفرع * ويعرجون
على بيوت الذين الله أن ترفع * هم القوم يصلون * ويسجدون
وهم الاعلون * يسهرون اذا نام ليل الهوجل * ويغنون
بدوى الزجل * وينحنون كقسي المنجل * ويفرقون
لنعي الاجل * ويشرقون بريق الخجل * ويعرقون في طريق
الوجل * ولهم ازيز كازير المرجل * فيأبها المصلي كن من
المصلين الخبتين * ولاتك من المصلين الخبتين * وكن من
المناجين * تكن من المناجين * ولتشدك لذة المناجاة *
عن عرض الحاجات * فقيح أن تدعورك تضرعا وخيفة *
ليرزقك جففة * ان منعها فكلب يشدق * أو منعها
فتيس يحدق * والبس في صلاتك حاشيك الخشية والادب *
ولاتدافع اخبتيك الشهوة والغضب * أجهل المصاين
من زين صلاة المجمع * والهم العبيد من حل فيها مخلاة
المطعم * ويل لهم اذا هجدوا وتكبروا * وتبالهم اذا سجدوا
وكبروا * ان أحرموها فالتحرمة جرمية * وان كبروا فالتكبرية
كبيرة * اذا قاموا الى الصلاة قاموا قايما عبيلا * يرافق
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

(المقالة التاسعة والعشرون)

اندهر احوال وادوار * والارض أنجاد وأغوار * واللبالي
أوراقها أسمار * والناس اسواق فيها أسعار * فاحل
من الصبر ترسا * واتخذ في كل ماتم عرسا * واعلم أن الايام
لا تدور بادارتك * والاحكام لا تجري بارادتك * فلا تفر
شمارها نقر العصافير * ولا ترقبها رقبته التواظير * مانشأت
نفس الالهكت * ولا طاعت شمس الادلكت * فلا تظمع
في الدوام * وأبصر الاقوام * هل ينالون من الدنيا دولا *
لا يغنون عنها حولا

(المقالة الموقية للثلاثين)

قلبك قلب منقلب * ونفسك كلب كلب * نابه سهم واقع *
ولعابه سم ناقع * يدبر لحظه المصفر * وان خاض غدير العلم فتر *
تعتلك الدنيا وتعشقها * ويؤذيك تنها وتنشقها * تفرقك
وتضجها * وتأكل شعيرها وتذمها * تتبع الدنيا وتصد *
وتطلى الجنة وترد * ترضى بهذه المنازل * وتصر على هذه
بالزلازل * ولا تقاد الى الجنة بالسلاسل * ما هذا من سنن
المرسلين وداههم * ولا من شيم الخلصين وآدابهم * نفس
المؤمن عن المعارف عازفة * وقيامه الموقن آزرقة * بشغفه
قصية الصفات وتركيبه الذات * عن متابعة اللذات *

ان انس من نفسه طغيانا كجها بلجامها * وان ذاق من كاس
النواب مرارة ادخرها بلجامها * ان أقبلت عليه الدنيا
أدبر * وان صدمته نائبة صبر * فكبر على هذه الطيبات *
واصبر على هذه النائبات * وودع الدنيا وتوكل على الله *
واصبر وما صبرك الا بالله

(المقالة الحادية والثلاثون)

ألا أخبرك بالخور بعد الكور * موسم الشؤم ودور الجور *
لا يروقتك فرصة الظلة * فانها قرصة الحلة * الغشم أحرق
من النار للعليج * وأضر من الثلج للمفالج * وأنحس من
البوم * وأقبح من اللوم * وأتق من الثوم * وما الضبع
انخامع * والذئب الطامع * والكلب الفلحس النابح *
والسلم الذابح * والصدى الصادح * والخطب الفادح *
بأشام من وال غاشم * وان كان من آل هاشم * الا ان العدل
نعم الداب والقيم * والظلم ينس المرتع الوخيم * والقاسطون
من النار في نمر * والمقسطون من الجنة على منابر *
فقدار من ظالم ان غثر بفقر القسم * وان عطش فعلق
يشرب الدم * وان بطش فسيب داحل * وان نهش ففصل
قاتل * ينهب مال اليتام * ولا يخشى سوء الختام *

والحرص

والحرص يسبل على عيون الظلمة براقع * والظلم يذر الديار
بلاقع * يرضون بطيب الحياة وينسون يوم النشور *
ويفتكون قتل البزاة ويأملون عمر النشور * والظلم لا يلبث
عامين * والعرض لا يبقى زمانين * وأبى الله أن سيدوم * ملك
سيدوم * فلا يغترنك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار * انما
تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

(المقالة الثامنة والثلاثون)

يا رضيع الحطام * ألم يأن وقت الفطام * يا قسى القلب ذكر
نفسك تكن مذكرا * ويا عبد الهوى دبر أمرك تكن
عبدا مدبرا * يا خليفة الله أتخدم السلطان * يا مسجود
الملائكة لم تعبد الشيطان * ويا بعل الخور لا تضاجع هذه
العجوز الشوها * يا صغير الجرم حاذر الحية الفوها *
طالعها فانها صحيفة أنبائك * وخالعها فانها حليلة أنبائك *
اغتم فودك الفاحم قبل أن يبيض * والنجاء فالدينا جدار
يريد أن ينقض * فهي آنية جوفاء * ووارمة عجفاء *
تؤذيك أعباؤها * ولا تدفيك عباؤها * ولا يروذك قطفها
النضيج * ونورها البهيج * فهو كغيث أعجب الكفار نباته
ثم حج

(المقالة الثالثة والثلاثون)

لا تفخر على أهل الحسب * بشرف النسب * فالشرف البالغ
 نباهة النية * والمجبوب يقتخر بذكر أبيه * فيا هذا اذا
 جرى ذكر الماضين فأمسك * وكن ابن يومك لا تكن ابن
 أمسك * فلا ينقص المرء خول الاسلاف * انما الحصرم جدد
 السلاف * والامجاد تلد الاوغاد * والنار تعقب الرماد *
 والارض كما تنبت الحبات * تولد الحيات * والمرء بفضيلته *
 لا بفضيلته * والانسان بسيرته * لا بعشيرته * وذو الهمة
 العالية * لا يغتر بالعمة البالية * وأكرم الناس جلا وفضالا *
 أشرفهم خصالا * وأطيبهم طينا * أخلصهم ديننا * وهل
 يضتر النصارى كونه من صلب الصخور * وهل يصلح التساج
 نشوء في جحور البحور * وأبو البغلة الهملج جار بليد *
 وأصل السلسل الرجراج صخر جليد * والتجيب لا يجني
 الرشد من شجرة الآباء * والمسك لا يرث الطيب من خاصرة
 الأطباء * ولو نجبا بعلو النسب ذوروح * لنجا ابن نوح *
 يتفاضلون في النسب ويتناضلون * وتراهم في غدي تصاغرون
 ويتضاءلون * فاذا انفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ
 ولا يتساءلون

(المقالة)

(المقالة الرابعة والثلاثون)

كم من عبد لا يعرف رباً سواه * ولا يتخذ الهه هواه * وجهه
وضى * وفعله مرضى * قلبه سماوى * وجسمه أرضى *
فى الوجد سكران ملتخ * وفى الخوف عصفور نصب له فخ *
لا يذوق فى العشق نومة نائم * ولا يخاف فى الصدق لومة
لائم * ان عاش بجهاده لمن خالقه * وان مات فولاؤه لمن
أعنته * فهو عبد قن * وسواه عبد جن * تبالهذا انه لم يكن
شيأ مذكورا * وطوبى لذلالة كان عبدا شكورا

(المقالة الخامسة والثلاثون)

الناسق يتناول بالحيطان * ويتفاجر بندمة السلطان *
ولا يدري أن طاعة الشيطان غرامة * وندمة السلطان
ندامة * يقول انى مشهور بالجلد * مذكور فى البلاد * وهو
ساحب ازار * وصاحب أوزار * ملآن خاو * شبعان طاو *
أكل لقمة الامير * ومات ميتة الحير * خلف تولبياً كل
مواريثه * وينشر أحاديثه * تباللاصل والفرع * والزارع
والزرع * ولا بورل فى حاصد وما حصد * ووالد وما ولد *
وتعسا للكلب وجروه * والدب وخروه * بئس الحارث
والحارث * والموروث والوارث * أورثه النسب والنسب *

وحرمة الادب والحسب * ما أغنى عنه ماله وما كسب

(المقالة السادسة والثلاثون)

مثل المقلد بين يدي المحقق * مثل الضرير بين يدي البصير
المحقق * ومثل الحكيم والحشوي * كاليتة والمشوي *
ما المقلد الا اجل مخشوش * له عمل مغشوش * قصاراه لوح
منقوش * يقنع بظواهر الكلمات * ولا يعرف النور من
الظلمات * يركض خيول الخيال * في ظلال الضلال * شغله
نقل النقل * عن نخبه العقل * واقنعه رواية الرواية * عن
در الدراية * يروى في الدين عن شيخهم * كمن يقوده أعمى
في ليل مدلهم * ومن طلب العلم بالعننت * تورط في هوة
العنت * والحق وراء السماع * والعلم بعزل عن الرقاع * فما
أسعد من هدى الى العلم ونزل رباعه * وأرى الحق ورزق
اتباعه * وما أشقى جهالا قلدوا الآباء فهم على آثارهم
مقتدون * أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

(المقالة السابعة والثلاثون)

الحق يتضح بالادلة * والشهور تشتهر بالاهلة * وشفاء
المصدور بالبله * والدين لولا شطب البيان أعزل * والقلم

لولا

لولا سنان البرهان مغزل * لا يفك شبكة الشك * الاظبة تدور
في قراب الفلك * وطالب الحق ضيف الله * والدليل القاطع
سيف الله * به يفك العلم ويقشر * وبه يقر الحق ويقشر *
ومثل العلوم والبرهان * كمثل المصباح والادهان * واللمحة
للاحكام * كالعماد للخيام * والعهاد للهيام * والروح
للحوياء * والشمس للحرباء * واعصار الظن * كعصاة الدن *
الزم اليقين * تكن من المتقين * فان حرارة الوهم تشوي
حمامة القلب شيا * وان الظن لا يغني من الحق شيا

(المقالة الثامنة والثلاثون)

حياءك يا بيض الفودين * وقصرك يا سحر الشدين * ما عذر
بعد ياض العنانين * وما عمرك بعد تعلم الثمانين * وم
تقيم وهو الك مع الركب اليمانيين * انمخت قامتك * وقامت
قيامتك * ولم يبق من عمرك الا ساعة زمنية * وما بعد
المشيب الابلية اومنية * واسير الله في الارض باق كفلن *
وان لم يدرج في الاكفان * ها قد دق الموت كوسه *
واترع كوسه * فتأهب للعرض يوم القيامة * وتوضأ للعرض
قبل الاقامة * ذهب عمرك فلا تظن مع في عوده * قد بلغت
من الكبر عتيا * فلا تحسبن الله مخلف وعده ورسوله انه كان

(المقالة التاسعة والثلاثون)

ذاهية وما داهيه * وما أدر الزاهيه * قاض خيث المأكل *
 ثقبيل الهيكل * يملأ الحشى بالرشا * ويؤذى جليسه
 بالجشا * ولان يطأ عشوة * خير له من ان يأخذ رشوة *
 قبلته عتبة السلطان * وسبلته مدية الشيطان * قلبه وقود
 النيران * وخدمه لصوص الجيران * يعرف الحق ولا يتقذه *
 ويرى الغريق ولا يتقذه * ينزع قيص اليتيم في مأتمه *
 وينزع الطفل الصغير في مطعمه * يغمس يده في الميراث *
 ويتفقه في المبال والمراث * يجعل نفسه أكبر البنين *
 ويلحق اليتيم بالجنين * وما البغاث في منسر البراة * والحربى
 في أسر الغزاة * والزمن يغوص في حمأة الاضاة * بأعجز من
 اليتيم في منسر القضاة * فالخذر الخذر فان قضاة السوء *
 يسدون في الافق مشارق الضوء * ويحبسون في الجذب أشطر
 النوء * يحسبهم الجاهل صلحاء وهم مراق * وأمناء وهم
 مراق * فيعظمون تلك اللعينة والقمة * ويوقرون منهم هاتيك
 الخلية والعمه * ويتنون على ذلك العثنون * ويدعون لذلك
 الملعون * وهم ان عرفتهم حق العرفان * سراحين تعيث

في الحرفان * يكتبون الزور وبه تجرى أقلامهم *
ويمكنون الحق وبه تأمرهم أحلامهم * وإذا رأيتهم تعجبك
أجسامهم * يلبسون الحق بالباطل ويلبسون عارا وشنارا *
ويا كلون أموال اليتامى ظلما انما ياء كلون في بطونهم نارا

(المقالة الأربعون)

أفضل القرب قربة هي فريضة * وبعدها سنة مستقبضة *
الفريضة أرومة * والسنة عذبة مرومة * كما لا يورق
الجلد بدون الفنز * لا يحسن الفرض بدون السنن *
والسنن آداب الرسل * وأعلام السبل * ولولا الفرض
والمسنون * لم يشرف الحما المسنون * فتروح في آفاق
الوفاق من أعنان العنن * وترود لجوعة يوم القيامة من
رواتب السنن * الفرض كالعذق والمسننة كالعلاوة *
فذلك نعم الحمل وتلك نعمت الخلاوة * ذلك حتم مقضى *
وهذا أدب مرضى * ومن لزم جادة النبوة وتقبل أثرها *
ملك حظا من القدس أو أكثرها * وورد سلسيلها وكوثرها
* فاتبع الرسول تكن مطيعا * واشفع الفرض بالسنة
يكن لك شفيعا * واعبد من تخافه وترجوه * واسجد لمن عنت
له الوجوه * وما آتاكم الرسول فخذوه

(المقالة الحادية والاربعون)

طوبى لقوم سلكوا سباسب الوحدة وجابوها * وسمعوا
دعوة الحق وأجابوها * وبدلوا ذخائر المنع ولم ينجبوا *
وركبو اغوارب المحن ولم يعصوا * وصابت عليهم الالاء فلم
يطربوا * وصيت عليهم البلايا فلم يضطربوا * نفوسهم
في صنوف الصروف مطمئنة * والطمأنينة من الايمان
مئنة * جمعوا الى العلم زهدا * وزادوا على الزهد شهدا *
أداروا منطقة الشار على الخواصر * وشددوا رتمة
الذكر في الخناصر * طبعوا طابع الصمت على مخزن
اللهوات * ورشوا سلسل النسك على حجرة الشهوات * قررت
أبصارهم وبصائرهم * وطابت مصادرهم ومصائرهم *
ناموا أحياء فذا بواحياء * وعاشوا أمواتا فأتوا أحياء *
تمسكوا بغرز الصحابة ومن رأوه * وآمنوا بما نقلوه ورووه *
علموا لله وذهبوا بالاجور * ونشأ بعدهم نشء أعلنوا
بالفجور * تلك أمة قد خلت دعوا الله بالعشايا والعدوات *
وذكروا الله في الخلوات * خلف من بعدهم خلف أضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات

(المقالة الثانية والاربعون)

شرّ العلوم ما طلب للمراء * وشرّ العلماء من يطرق باب
الامراء * فيفتيهم بالرزق والحيل * ويفتنهم بالزيف
والميل * يتأول المنصوص مترخصا * ويتقول على الله
مخترضا * لقد هلك السائل والمسؤل * ولعن القائل
والمقول * طوبى لمن سلك لقم التقوى * ولم يحمل قلم
الفتوى * سيربح المتقون ويخسر المفتون * وستبصر
ويصرون بأبيكم المفتون * ويل للعالم بقلب الدين بين
اصبعين من أصابعه * ويحرف الكلم عن مواضعه * خسرت
صفقته لم يتبع ديناه بدينه * وتبت يداه لم يستنبي بيمينه *
يستحل من الشرع محارمه * ويحل مناهمه * ويطمس
معاليه * ويستحقر معازله * يعرض على الظلمات سرايا
براقا * يحسبه شرا بارقراقا * فاذا هو آل * ماله مآل *
يستغوى الجاهل بظن محال * ويسقيه من دن خال ووروبه
من شربال * عمائم عالية * وجاجم خالية * وأحكام
كلها ضيم * وأقلام كأنها ايم * وبراعة تثوب الخربة
الصعدة * ودراعة توارى أباجعدة * شيخ غير بالغ * يحرك
لحية تيس سالغ * ان التامت عصيته فهو قائدها *
أو اجتمعت صبة فهو سيدها * يجادل في الله وكان
الانسان أكثر شئ جدلا * ويبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين

(المقالة الثالثة والاربعون)

ابن آدم مسكين * يعيش ظلوما * ويموت ملوما * ان ترك
الكبر صبرا * قارف الصغار جبرا * والطين لا يصفو
بالضرورة * والحما المسنون لا يخلو من الكدورة * وهل يسلم
الانسان من الذنوب * وهل يخلص الصلصال من العيوب *
كلاولما * وأى عبد لك لألما * هبك تركت المعاصي
الفاحشة * واتقيت الافاعي الناهشة * كيف الاتقاء عن
الاراقم الدساسة * تحقني عن العيون الحساسة * وتغوص
عن الظنون القباسة * فازهد زهدك * واجهد جهلك *
ورض نفسك ما أطقت * واحفظ لسانك ان نطقت *
وافعل ما شئت فلا عصمة من الصغائر * ولا خلاص من
الشرك الغابر * وانما يحذر الانسان رفس البقال وعض
الجمال * ولا يحذر ديب النمال * هذا الفيل على عظم
خراطيمه * وغلظ أديمه ويكسر الفيلق الجزار *
ويقضم الملك الجبار * ويسقى العقار ليسكر * ويهزم العسكر
* ويلقى القرن بالناب العضوض * ويرد لجة الدم المخوض *
لا يأمن حمة البعوض * فلدج الله ولا تأمن منه كره *

فالعصفور

العصفور حذر حتى يدخل وكره * واطع الله ولا تسكل
على طاعتك * فاحبلىك ان قطع الطريق على بضاعتك *
وليكن قلبك راجيا خائفا * ويومك شاتيا صائفا * فلا
يأمن مكر الله الا القوم الكافرون * ولا يأس من روح الله
الا القوم الخاسرون

(المقالة الرابعة والاربعون)

الصمت سلم الخلاص * والنطق حبس الهزار في الاقفاص
* فلا تفخر بدقائق الكلم وشقاشقها * ولا تكثر
بفضول اللسان ورر واشقها * فان لسان الشمع يضحمك *
وعن قلبك يهلك * ولن تعرف سر الملوكوت * الا بادمان
السكوت * والحكيم المصقع أبت * والفصيح المكثار غنثر *
يتغنى * ويتعنى * النطق داعية التلف * والحرس واقية
الصدف * واللغظ شين المحافل * والجرس آفة القوافل
* وخير القمي الكتوم * وخير الشراب المختوم *
ورنين القسي يطرد الأطباء * ووسواس الحلي يوقظ الرقباء *
لا تحسد الفصحاء فسيخرجهم الموت راغمين * وعماقيل
ليصبح نادمين

(المقالة الخامسة والاربعون)

ان من موجبات الرغائب * دعوة الغائب للغائب * وقد
تسوغ دعوة المحب في الغيبة * وقد يساع البزفي العيبة *
وليس كل الرؤية بالاحداق * ولا كل الرواية بالاشداق *
ولا كل التزاور بالاجسام * بل تراور القلوب قسم من
الاقسام * وليست المكالمة بتلاصق الحدود *
ولا المجاورة بتقارب الحدود * ولا كل الملاقاة مواجهة *
ولا كل المناجاة مشافهة * فقد يلتقي الاخوان وبينهما
فرسخ * ويتعانقان ودونهما برزخ * وأخلص الاخوان
اخوان * يتعانقان ولا يلتقيان * فالارواح جنود مجندة
* والاشباح خشب مسندة * فاذا تقاربت الارواح *
فلات تقاذف الاشباح * ولعمري ان مشاهدة الطلل * من
دواعي الملل * ومحبة الشخص * من امارات النقص *
وأصدق الارواح روحان يزدوجان * وأخلص القلوب
قلبان يمتزجان * وبعض الناس ندمان * صدق في شهودهم
ومغيبهم * وطلوعهم وغروبهم * وقيامهم وقعودهم على جنوبهم
* وآخرون يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم

(المقالة السادسة والاربعون)

طهر قلبك بقلبك بالترح * ولا تملأ ذنوبك بذنوبك بالترح *

فالجدة

فالجدة جادة التبيان * واللعب عادة الصبيان * وفي قلب
 المؤمن من مزح المسخرة * وقع كوقع الصخر على الصخرة
 * دين الهازل هزيل * وهول الشيطان نزيل * وما ضحك
 عاقل الا بكى حزنا * ولا قهقهه برق الا بكى حزنا * والطرف
 عند الارذال * صفع القذال * وحسن الاخلاق * رياضة
 الاعناق * وعندى ان صوت المسخرة نباح * وان قيل
 المزاح مباح * وما كثر الفحش والسفاهة * من
 طيب الفكاهة * لعمرى ان الكلب اذا جث في لعبه * جاد
 بلعبه * اما الكريم فكالريم على الحالات لبق * وكالمسك
 على العلات عبق * والضحكة عرض الاستخفاف * وهدف
 النعال والخفاف * وللصفعان * نفعان * سمن الهامة *
 وخن العمامة * اما المؤمن فلا يضحك مل فيه * واذا ضحك
 يضحك * يرى التروشمة البراغيث * والنبرسنة الخنايث *
 فيا هذا فارق كل سببة لعان * وهاجر كل همزة طعان *
 يشتم الناس ويقهقه * ويمزق الاعراض ويرزهزه *
 والعقل يقول حتام * تصاحب هذا الشتام * أعرض عن
 ينقض قواعد المروءة جزأ جزأ * واذا سمع من آيات الله شياً
 اتخذها هزواً

(المقالة السابعة والاربعون)

من الدين خرب * وشأن مضطرب * وشغل لا يجمع * واذن
 لا تستمع * ونفس لا تقصر * وعين لا تبصر * وغريق يبتذ
 الملاح وهائم خلفه الخريت * واستهوته العفاريث *
 ومكبل سلبه القاموس * ومخبل ضغته الكابوس *
 فما أنا الممسبوت بتخطيطه الشيطان من المس * أو مسكوت
 تعاوده الحياة في الرمس * ينادى وقد أطبق الصريح *
 ويستصرخ واين الصريح * فيموت مسجوناً * ويحشر
 مجنوناً * وما أنا الا كرنجي زنى وسرق * وعصى وأبق * فردا الى
 سيده مكتوفا * ومثل بين يديه موقوفا * يهوى الخلاص وأنا
 له الخلاص * ويرجو النجاة ولات حين مناص * لهي
 على سقيم أمراضه حادة * وعلة متضادة * وصب
 والطبيب محوم * وعطش والورد محموم * أوام والماء
 أجاج * وجاج والحمل زجاج * ورمذ والذرور روماد *
 وجرح والملح ضماد * فما أشد أسفى على عمرى * وعيش
 أمرى * وعصر اصفرى * وزمان فترى * وما أحرثنى على نفس
 أضعته * وشيطان أطعته * ودين بعته * وهوى تبعته *
 فيا ليتنى لم أشرب السم اذ نبذت الشهد * ولم أعرف
 الفسوق اذ هجرت الزهد * واذ لم اتخذ الرحمن وصيلا *
 فليتنى لم أجعل الشيطان دليلا * واذ لم ألتزم مع الرسول

تحيلا * فليتني لم أتحذ فلانا خليلا

(المقالة الثامنة والاربعون)

تأسيس الامور واحكامها * وتهيد القواعد واتملمها *
واخلاص النية واتقان العمل * واعتناق الجدد
وهجران الكسل * والرزانة في الشجاعة * والقناعة
في المجاعة * وترك الشطط * في صدمة السخط * قفار لا يسلك
وعرها * وبحار لا يبلغ قعرها * الاعالم عامل * أو بالغ
كامل * يشد حزام الصبر * على حيزوم الحزم * ويلقى
عبيط القبطه على عزوم العزم * فيجوب مجاهل السبل *
ويصبر كما صبراً ولو العزم من الرسل

(المقالة التاسعة والاربعون)

رب غافل يبيت على فراش الامن وسنان * والموت يحرق
عليه الاسنان * ياويله ياويله * يركض في النهار خيله * ويظوى
على الغفلة ليله * فهو كالذباب في المطاف والمطار * حيفة
في الليل بطل في النهار * يلغنه الحديدان * ويشتمه
القعيدان * على ذلك مضى دهره * حتى انقضى ظهره * يعيش

سأخطا * ويموت قانطا * ذلك دأبه ودينه * حتى تفتقر روحه
وبدنه * الا ان موت العاقل حياه * وقبر الجاهل حياه *
يفجؤه من الله ما لا يؤد * يوم يبيض وجوه وتسود * أتنظنون
أن الانسان شبح وشكل * وأن الحياه شرب وأكل * وأن
العمر ليل ويوم * وأن الدين صلاه وصوم * كلا ذلك شك
أدمن في قلوب المنافقين فاعداكم * وذلكم ظنكم الذي
ظننتم ربكم فأرداكم

(المقالة الخمسون)

عين اللثيم ندية المدامع * ونفسه دنية المطامع * يبكي كاللاهفان
* ويجعل ماء الاجفان من الرغفان * والشحاذ لا يبكي مجانا
* يأخذ التبر ويثرمر جانا * اذا أخذ فبكاء وتعزية * واذا
سأل فبكاء وقصديه * وأخسر المساكين من باع دينه بأوكس
قيمتيه * والائام الباكين من أخذ دية كريمته * ولا كل بالذ
مصاب * ولا كل معط مشاب * ولا كل فقير سائل * ولا كل
سائل عائل * لقد يتكفف القانع عن كثر * ويتعفف
وهو متر * ولا اطلاع باللائل والظنيات * على السرائر
والنيات * واللثيم لا يبالي بسحق الامور * والله يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور

(المقالة الحادية والتمسون)

ايها الملك الجبار ايها * ولا تجر ذيل الكبريتيها * ولا تنظر ان
دونك شزرا * فان لهذا المذجرا * ولكل نائرة خجودا *
ولكل عاصفة ركودا * ولا تفلطنك عصائب الملك على
جبينك وخرزاتها * وقواضب القهر في عيذك ووخزاتها *
وأطع من أذاك الملك وخولك * ومخزك حشمتك وخولك *
وقصك حلة لوشاء خلعتها * وغرس لك دوحه لو أراد قلعتها
* ولا يزد هنيك دهر كلك * وناب خصم كل لك *
ولا تنفخر بأصلك ونجلك * ولا تجمع بنجلك ورجلك *
ولا تفرنك هذه البنود المنشورة * والجنود المحشورة *
والسيوف المشهورة * والاعداء المقهورة * والكاتب
المنجدة * والقواضب المهندة والسابقات المجلة *
والطيبات المجلة * انها حطام مستفاد * أوله وبال وآخره
نفاد * واتق الله في قوم أنت مالك زمامهم * يوم ندعو كل
أناس بأمامهم

(المقالة الثانية والتمسون)

مرض القلب أشد الامراض * وعلاجه من أصح

الاعراض * فيامن مرض فؤاده * ومله عواده * تراجع
 الطيب في الحى * واين الطيب من الاجل المسمى * أى
 حكيم لم تصرعه المنون * ثم لم ينقعه القانون * وأى طبيب
 لم يقذه الغب * ثم لم ينقذه الطب * تجمع العواد حولك *
 وتعرض على الطبيب بولك * وترفع اليه شانك * وتدلح
 لسانك * تنهى بسرلك الى الطبيب * وتشكو الى العدو
 من الحبيب * والله لا ينغسلك الامن صرعا * كما لا يحصلك
 الامن زرعك * ان كنت شكوت له علة لم يشفها * أو كربة
 لم يقدر على كشفها * فاطلب طبيبا غيره * والافذر النصرانى
 وديره * ولا يركن المؤمن الى قول النصرارى واليهود
 * ولا يثقن الخشف بسنة الفهود * فاجعل المقدور كائنا
 ولا تحكم فيك خائنا * واستشف بالقرآن فانه بحسب يحمي
 الى الابد * وقول الطبيب يطيش كالزبد * ومن الزبد
 ما هو جفاء * وتنزل من القرآن ما هو شفاء

(المقالة الثالثة والخمسون)

أيها الراكب صهوة الرياضة * ارفق بنفسك في هذه
 الخاصة * ولا تسرع اسراع الحق * فان المنبت لأرضا
 قطع ولا ظهرا أبقى * فامش على هيتك ولا تنجب خبا *

ومص الماء ولا تعب عبا * فلا خير في تبريح * الجبل الطليح *
ولا برّ في إيجاف * الخيل العجاف * ولا سبق في فيافي القدر *
* ولا رمل في طواف الصدر * وإذا كدتك العبادة فذرّها *
* وإذا أدتكم إلى الملالة فاحذرّها * فلا مثوبة في صلاة *
اللاغب * ولا راحة في صيام الساعب * واعلم أنّ النوم خير *
للهاجد الجاهد إذا مل * وخير الأمور أدومها ولو قل *
لا اضطجاع بورث الكسل * ولا اجتهد يعقب الملل *
فاعدل عن الإفراط والتفريط * إلى النهج الوسيط * وصل *
بالقلب النشط * والجأش الربيط * فإذا تعبت فاقعد * وإذا *
لغبت فارقد * فما خلق الحرّ أجيرا ولا عسيفا * يريد الله *
أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا

(المقالة الرابعة والخمسون)

خلق الله الآفة وجعل النطق مئارها * وقدّر السلامة *
وجعل الصمت مدارها * وفرسان الكلام يوم القيامة *
مشاة * والمتجملون بزخارف العبارات غرّة * والحكماء *
بكم * والصمت حكم * ومن عرف الله جلّ جلاله * قل *
مقاله * وفرق ما بين النطق والسكوت * كما بين الضفدع *
والحوت * وعندى أن منقضة الخرس * خير من صلصلة

الجرس * وسياق يوم يندم فيه الفصيح * والطير الذي يصيح *
فما اللسان الاسبع صؤل فقينه * وسيف مصقول
فانعمده * وهبك تنطق عن شوق * شوق * أوترحى عن قوس *
قس * فهل ينفعك هذا القوس عند النزاع * أو يغنى
هذا النضال يوم الروع * والله لو كان سبحانه عاقلا *
لتبني أن يكون باقلا * فقل لمن يحاول تشقيق الكلام *
ويحمر من حصاد اللسنة دقيق الكلام * ستخمد جرتك
يوم يحشر الاموات من الاكفان * فلا يرون فيها شمساً *
وتسكن زفرك حين خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همساً

(المقالة الخامسة والخمسون)

العلم سرحة متشعبة الافئدة * والطالب أشدق أروق
الاسنان * يكاد يقطفها كلها جميعاً * فيأكلها سريعاً *
وهيهات ثم هيهات * تلك ثمرة لاتسع اللهاة * فتتبع
مخارفها * وتصفح مقاطفها * وكن قانعاً بما تجنيه يانعا *
فهو أطوع قضمًا * وأسرع هضمًا * واعلم أن الجهل
مجذبة * والعلم مأدبة * فيها ما شئت من زاد ونزل * وشراب
ونقل * وما لا تهيت من طعم هنيء * وقطف جنيء *
ونضج

ونضج ونى * فكل منها قدر ما يسع وعاءك *
 ولا تملأ أمعاءك * فكلظة الحفظ لا يوجبها الا الكسل *
 ولا يجمعها الا العمل * والعلم في صدور العالمين
 كالارواح في الأشخاص * وفي نفوس الغافلين كالارياح
 في الاقفاص * فاعلم وأعرض عن الجاهلين * وأعمل
 فتم أجر العاملين

(المقالة السادسة والخمسون)

يعرف المجرمون بسيماهم * والمخلصون قليل ما هم *
 المجرم هس الى الآثام * متقاع في الحرام * يلتذ بحكاية
 الشهوة * ويطرب على نشيش القهوة * يغتر الخيال ويسليه *
 وبعده الشيطان وعينه * يقول ما رأيك في الشراب والساقى *
 والرياض والسواقى * والسلافة وأباريقها * والمشعشة
 وبريقها * والاعاني وطريقها * وجل اللذات وتفاريقها *
 وما قولك في المثالث والمثاني * على نضجات الفلق الثاني *
 وأين أنت من بدن ناعم * كخشف باغم * يوحى بطرف ثل *
 وييسم عن ثغر رتل * يكشف عن زرد * ويكشر عن برد *
 كأنه روح يعالوه جثمانه * أو غصن يتلوه كنبانه * فيسوقك في تيه
 الاماني * ويسقيك من هذه الاواني * فينفث في روعك

وتقبل * وينفخ في ضلوعك فتقبل * قتل بين سرور
وغرور * ان أسعفك فارتياح وسرور * وان أخلفك فانتظار
وغرور * والفاسق ان انتهز فرصة الحرام * وثب اليها وثبة
الصقور الى ورق الحمام * وكرع منها كرع الصادي
في زرق الحمام * فان حرصته على شر فهو أسرى من
العود * وان استنهضته خير فهو أرسى من الطود * فهو
في الفساد أطيش من النبال * وفي الصلاح أنكص من تليذ
الجال * ان ذكر بالآخرة قبع قبوع الوسيان
في جيب الكسل * وان ظفر بالخلوة الخضرة وقع وقوع
الذباب في ظرف العسل * وهذه علامات المنافقين لهم
في المعاصي وثبات * وفي الطاعات سكون وثبات *
وفي الطمع حركات قريية * وفي الخير سكات زحليه * ان
قلت حتى على الشهوات طاروا اليها خفافا وثقالا * واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى * ان سالمتهم في بيعة فساد
وادعوك * وان دعوتهم لهيعة جهاد ودعوك * ولو كان
عرضا قرييا وسفرا قاصدا لا تبعوك

(المقالة السابعة والخمسون)

من شدائد الدنيا غنى عباس * يلقاه فقير بائس *

يطرقه حافيا * ويسأله مخفيا * يقعقع حلقة بابه * ويدلي
 بجرايه الى محرابه * يستمع شجيا لا يفتح الباب لضيفانه *
 ولا يكسر حواشي رغبانه * فيرجع خاسرا * وينقلب باسرا
 * حتى اذا جفأ في طريق * ولقيه في مضيق * فيأخذ
 بعنانه * طبعافى احسانه * والخيال يحمر ويصفر * ويفتر
 وأين المقر * هنالك يصطدم الاسدان * ويردحم الضدان
 * ويتقابل النحسان * ويتزاور الثقلان * ويتعانق الجبلان
 * فهما كصخر قرعه الحديد * وقم كذره الصديد * ونفس
 يعلوه زاج * وحميم يشوبه أجاج * ودخان يتلوه عجاج *
 هذا يعرض حاجة مردودة * ويدأمدودة * فيقول هات
 * وهو يقول ههات * لذلك قلب لا ينعطف * ولهذا اسم
 لا ينصرف * ذاك ضنين صلد * وهذا شحا ذجلد * لا يؤلمه
 منع ورد * ولا يوجعه ضرب وطررد * معلق ملق * ونكس علق *
 يرجو ندلا * لا يعرف بدلا * ولا يخاف عدلا * يسأل موسرا
 ضيق القشر * عابس البشر * شرسا ذميم الخلال * حامضا
 عتيق الخلال * ان اعطى نصف رغيف * صب عليه
 رطل خل ثقيف * فليته اذ كان يابس اليمين * لم يكن عابس
 الجبين * وليته اذ لم يكن حاتما * لم يكن شاتما * فان احسن
 اللقاء * نصف السقاء * ولين الكلام * دين الكرام *

وحلاوة اللسان * بعض الاحسان * والجلود شعب أعلاها
نول مألوف ومعدرة * وأدناها قول معروف ومغفرة

(المقالة الثامنة والخمسون)

اعمر دنياك * بقدر محياك * ودبر أمر عقباك * التي
هي مأواك * بقدر مثواك * ما الدنيا إلا دار غرور * وجسر
مرور * فأتد في مشيك فقرا حياها نهجور * وبراحها
عائور * المخدوع من وضع لينة على لينة * والمخدول من
اذخر تينة لابنة * أن من الحرق أن تروم الخيفة من مناسر
النسور * وترم السقيفة على معابر الجسور * ووبال المرء مال
أعدّه * أو درهم عدّه * وشقاء الغافل يت يئنه * ويعمر
لبنه * وما أسحق من خيم على الجسر ولا يجوز * وما درى
أن القعود على طريق المارة لا يجوز * ويحك بني الطربال
في بوادي الرمل * وتدخل الزبال بوادي الثمل * فاحمل من
الديار إذا الضرورة * وأحرم إلى الآخرة أحرام الضرورة
وكل قدر ما يستد رمقك * وأثر بسؤرك من رمقك *
واتفع بالدنيا انتفاع المصطفى واحذر الجرة لا يحرقك فيها *
وتمتع بها تمتع المغترف واجتنب الغمرة لا يعرقك سيجها *
واعلم أن الدنيا بئر هروت * أو نهر طالوت * وإن الله مبتليكم

به * فن تبرّض ولم يصبر ربا * شرب مريا * وعبر بحريا *
ومن ارتوى * أشرف على التوا * الامن نضح نفاضة على
كبده * أو اعترف غرقة بيده

(المقالة الخامسة والخمسون)

الخلق فنون وأصناف * وأولاد آدم أخفاف * النزق
والوقور نجلا * وليس الوقور كالعجلان * من عجل
أخطأ المراد * ومن تأنى أصاب أو كاد * والاريب ينال
بالتأنى * ما لا يسعه طوق التقى * ولا يكاد يناله الكادح
المتعنى * والعجول أخف من البرغوث * وأطيش من
الفراس المبتوث * والانسان والبهيمة صفان * والعجل
والعجل صنوان * وقلم يتجد في الرزين * خفة الموازين *
انه وازن الحصة * طيب الحياة * وقور الامة * قليل
الهانة * والنزق كالشيخ * تعبته يد الريح * في المهامه
القيح * انما الوقور كاللؤلؤ الخافي * والعجول كالسمك
الطافي * ان حركته تطير كالشذا * وان أزعجته طار
كالقذى * وكل عجل ناقص * وكل برغوث راقص *
والخلق غدا فريقان * والجنّة والنار طريقان * فأما
من خفت موازينه فيقول ياليتها كانت القاضية * وأما

من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية

(المقالة الستون)

حرمة مال المسلم محرمة دمه * وعصمة ريشه كعصمة آدمه *
 والمال واقية الجسد * كالغرة زينة الاسد * والمرء بثروته *
 والثريد بفروته * والعرض ملوحي المصالح * ونعم المال
 الصالح للرجل الصالح * فانه زاد الاخرة * وبذر الساهرة *
 فلاتأكل مال أخيك بالباطل * ولا تحمل حقبة الوزر
 تحت الاياطل * ولا تطلب ريش الغير * ولا تنقب ريش
 الطير * وأد الفروض عند الاستطاعة * واقض القروض
 قبل قيام الساعة * فمالك في الموقف قنطار * ولا ينفعك
 في المحشر قسطار * وما تم جفر وعنز * ولا وفر وكنز * ولا خيل
 وشاة * انما الناس مشاة * فان عرفت لك خصما فأرضه *
 واشتغل الان بآداء قرضه * فشقافة المرء أن يعمر كيسه
 بكيسه * ويجمع المال من حسه وبسه * ويرتكب العظام *
 ويحتقب المظالم * لايهمه الا ضبط الدينار والدرهم * وربط
 الاشهب والادهم * فيلقى الله وجميع أعبائه * على
 علبائه * فيؤتى به كالبقي يقف مكتوفاً * أو طائر يقع منتوفاً *
 يحمل على عنقه جلاله رغاء * أو جلاله نغناء * ويكشف

كاهلا

كاهلا * يرفع فرسا صاهلا * وتلك الدنانير زنانير على
 خاصرته * وتلك الاموال اصلال وأغلال على قصرته *
 فيار هين الذمة اشتغل بفكاكها * ويامهين الهمة أدرك
 نفسك قبل هلاكها * واخفض صوتك بقاع لا كن فيه
 ولا ظلال * وخذ حذرک ليوم لا بيع فيه ولا خلال

(المقالة الحادية والستون)

القطيعة شيمة الشرس الغمر * وصله الرحم تزيد في العمر *
 وأصدق الصداقة طلاقة البشر الراشح * وأفضل الصدقة
 على ذي الرحم الكاشح * وخذش القطيعة فوق الارش *
 والرحم معلقة بالعرش * ومن طلب الخلد وشميمه *
 وخاف السعير وجميه * فليوال جميه * ان جميم المرء فقارة
 ظهره * وفقير نهره * وتوأم جوزائه * وجرء من أجرائه *
 وخط من دوحته * وبنحور من فوحته * وضلع من
 أضالعه * واصبع من أصابعه * وجارحة من جوارحه *
 وجانحة من جوانحه * وزند من ذراعه * فليراعه * وبضعة من
 لجه * فليجمه * ومن لؤم الطبيعة * اختيار القطيعة * وأعظم
 الجيرة * سوء العشرة مع العشيرة * واحراز الفضيلة *
 في اعزاز الفضيلة * وشرف الانسان بالعرارة * وأساس

البيوت على العمارة * والإنسان كبير بعنائه * والحرم
 شريف بعنايته * وظاهره يظنه يقوى * وعقبه يفخذه يبقى *
 وذكره يحنوه يحيا * فاعطف لاختبك المسلم وإن كان غريبا *
 ووصل من ناسبك وإن لم يكن قريبا * واعلم أن قريتك كل
 من يلتقى معك في سام وحام * فاتقوا الله الذي تسألون به
 والارحام

(المقالة الثانية والستون)

الجار الطامع يحبس حق أخيه * ويهتك عليه ستر أخيه *
 يأخذ الدين بالربح ويقضيه بالرطل * ويسوم الغريم
 بالتسويف والمطل * يواجه القاضي بالحدود * ويتقلد
 عهدة العهود * حتى تقوم عليه شهادات الشهود * فيؤديه
 صاغرا كالهود * فهو كالكلب بعض على اللحم القديد *
 بالناب الجديد * فريمه صاحبه بالحصى * ويضربه بالعصا *
 لا يفتر عن طلبه * حتى يستخلصه من يابه ومخبله * فيقذفه
 مبلولا بلعابه * منلوما بئابه * ومن يرغب فيه * وقد خرج من
 فيه * كم بين من يقضى الحقوق طوعا * وبين من يقضيها
 روعا * والناس أنواع * منهم عنود ومنهم مطواع * ومنهم
 من يخيف ولا يخاف لاثما * ومنهم من أن تأمنه يد نار لا يؤده

(المقالة الثالثة والستون)

ايض فودك وفؤادك فاحجم * وباخت نارك وحرصك
 جاحجم * فخر دهرك وهوالك فتي * ونضب نهرك وسيل
 منالك آني * كيف البقاء وقد نسيك * وأني البقاء وقد نسيك
 أما علمت أنك للموت تنكست * وللفرغ تقوسك * قد هاج
 بقلك * وما ج عقلك * وتغيرت نصرتك * ونصوت زهرتك *
 ورفع عنك قلم التكليف * وتون منك ألف التأليف *
 وناهزت حق النمازين * وما تركت محون المجانين * أما روعك
 فرع وخطه الشيب وخطوط * وقد كالعرجون وقد كان
 خوطا * أما رعدك ورد النسيان * قبل الايمان * ودفن
 الاحداث * تحت الاجداث * حكم لك في الرمس من
 مترعر يافع * وكلمك بالامس من فرط شافع * نودع
 في الارض كل يوم حبيبا * وتذب على ظهرك هاديبا * ألقن
 أن هاذم الذات لا يهدم جدرانك * وأن قادم الوفاة لا يزورك
 كما زار أقرانك وجيرانك * كلا هو الدهر يهلك الوالد والولد *
 وما جعلنا البشر من قبلك الخلد

(المقالة الرابعة والستون)

الحازم اذا جاب سبل العلى لايهوله وعورة حزنها * والماجد
 اذا جمل أعباء الشرف لايؤده رزاة وزنها * يركب
 الاخطار المهولة * ويقطع المجاهل المجهولة * ينظر في الامور
 الى خواتيمها لالى مبادئها * ويرعى بصره الى أعجازها
 لالى هوائها * يلذ مرارة الزهد لطبقة مطلوبة * ويكره
 لذة الفسوق لعقوبة مرقوبة * ومن له فطنة وبصرة * يعلم
 أن أيام البلاء قصيرة * ورب دواء كالكزقوم * مرارته
 بين اللهاة والخقوم * فاذا جاوز اللهاة * وهب الحياة * والراح
 ككره المذاق * حميد المساق * فاذا دب في الاعراق *
 مررت المرارة * وقزت الحرارة * ووقع الضر على الحر *
 كالثلوج تسقط في الحر * دائب صوبها * عاجل ذوبها *
 والفتن لا يالى بالبلاء * فقيم الغم وشيك الانجلاء * فليكن
 الصابر نازلة البؤس تحت الذيل * وليصبر السليم على طول
 الليل * فسيطلع الفجر * ويبقى الابخر * طوبى للناكين
 عن غمرة النواهي * العاضين على جرة الدواهي * فسيظلمهم
 الله في ظله يوم هم يارزون * اني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم
 الفائزون

(المقالة الخامسة والستون)

الورع جبان هيبوب * والفاجر لو اس خلوب * التقي يحصر
 خطاه في وطء القسم * ويناقد فاه في قضم اللقم * يحاسب
 نفسه على صفائر الملم * ويضابق قلبه بضماير الهمم * لا يعيم
 الى المذوق * ولا يطرب على المعروق * ولا يشرب الا الصرف *
 ولا يركب الا الطرف * يصون نفسه عن الحرام ويبقى * ولا يبيت
 على قوت ممقوت أو يني * يكره قتام الشهوات * ويعاف قنار
 الشبهات * يرى ربوة الحق فيرتقيها * ويرمق هوة الباطل
 فيبتقيها * لا يدعوه القرم الى أكل الجيف * ولا يلفظه النهم
 الى حد السرف * اذا فقد القوت لم يسرف * واذا وجد
 لم يسرف * يأكل ليقوى على الاجتهاد * وينام ليصبر
 على السهاد * ينظر الى طعامه من أين حصل * وكيف وصل *
 ومن حصده وزرعه * ومن داسه ورفع * ومن الكيال
 والطحان * ومن الخباز والعجان * ومن قبضه فأحرزه * ومن
 خزه وخبره * وكيف كان رفاهه وريعه * وأنى اتفق ابتاعه
 وبيعه * فلا يزال يفحص حتى يخلص ابريزه على نار السبك *
 ويكمل عبارته على المحك * ويشذب نخله عن شوك الشك *
 وكذلك الاتقياء يجفلون كما تجفل النعام * ولا يأكلون كما

تأكل الانعام * يذودون مطية النفس عن ورود النشاط
 بكعام الاختياط * ويضمرونها للجور على الصراط * لعلهم
 أنهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط

(المقالة السابعة والستون)

باسباق الآفاق * وباشديد الاعناق * في جمع الارزاق * كم
 تذرع وجه الارض كأنك سباح * وكم تحددا لانياب
 العضل كأنك تمساح * تطلب رزقا بعدو في قفالك *
 ولو تعدت لآتاك ما كفالك * ان ساعد القضاء فالسيارة
 كالقاطن * والسائمة كالاجن * وان لم يساعد فالسعي
 جهل * والتعب فضل * انما الرزاق ضامن والقناعة
 سيادة * والمقدور كائن والمشقة زيادة * وما الرزق ركازا
 يطلب في القفار * أوضيدا يقنص في الاسفار * أو زخرفا
 يخرج من بطون الجبال * أو عرضا ينقل على ظهور الجبال *
 فأنفق ولا تخش الفاقة * وارفق ولا تعب الناقة * وبدل
 جهلك بالافاقه * واعلم أن الوطن عيشك فاسكنه * والمتوكل
 ضيف من ضيوف الله فكفه * وبضاعة الحر ماء وجهه
 فصنه * واهجر ما نهى الله عنه تمكنا مهاجرا * واعترب
 في الدنيا تمكنا تاجرا * وسافر الى الآخرة تغنم * وأقصر عن

الترداد تم * كدبت نفسك بالخط والترحال * وأقنيت عرك
في الهال والمحال * تدق الأرض بمنابك الموريات قدحا *
وانك كادح الى ربك كدحا * علالة المشيب وتتقي * وتسعى
لتجمع شمالك فلا يتأتى * وتهيم في تيه الطلب وان سعيكم لشي

(المقالة السابعة والسون)

طوبى لمن عقل لسانه وكفه * وأطلق بالخير بانه وكفه * أخس
الفرسان * من حارب باللسان * وأجس السمكات * من
استعان على قرنه بالسمات * ولا ترى نطقا * الا زقا * ولا ساكنا
* الا مائتا * ولو سكت الحكيم لراى العجائب * ولو صمت
يوسف لعصم النوائب * وسيعلم المتحقق ان النطق عا نور *
وخلول الكلام هباء منقور * وللعارف قلب عقول *
ولسان معقول * والمنافق مفوه * والدين مموه * ورب
كلمة دينك * ورببة صبيحة تذيب الديك * ورب زفير
أورث قلاعا * ورب صداح أعقب صداعا * ورب حكمة
عصفت راسك * ورب أكلة قلعت اضراسك * وخفت
الحكل في ديسها * خير من ثناء النولاء ونيسها * فلا تعبأ
بهؤلاء الترنارين فنظمهم ونثرهم هواء * وقولهم وبولهم
سواء * وجهرهم وجرهم عواء * انهم سفراء الجن

يتحون بدلائهم * ويحدثون عن املائهم * يتكلمون
بكلام الرسل * وانه من موجبات الغسل * فسد عنه اذنيك
انهم ليقولون منكر من القول وزورا * يوحى بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا

(المقالة الثامنة والستون)

ما هذه الالقاب العريضة * والرقاب الغليظة * ما للفاجر
دعى بالعفيف وما استحيا * ولم كنى الموت بأبى يحيى *
وكيف سميت المهلكة مفازة * ولو انصفوا لسموها جنازة *
يلقب هذا صدرا وما اضيقه * وذلك بدر او ما اغسقه *
وتقيا وما افسقه * ورشيدا وما اخرقه * وامينا وما اسرقه *
وشجاعا وما افرقه * ويمينا وما اشأمه * وكرما وما الاأمه *
* وسراجا وما اظلمه * وعزيرا وما اذله * وصارما وما أكله *
* لثام تسموا بأحاسن الاسماء * واشتهروا بالقب لم تنزل من
السماء * أشباح بلا أحلام * كتنايل حمام * وأسماء بلا
أجسام * كالحارث بن همام * تعودوا ترفيه القوالب *
وتحديد الخالب * لتناوش المطالب * ان هموا بشر وثبوا
كالامد تقوتها الفرائس * وان استنفضوا الخير عيسون كما تيس
العرائس * لا يتسارعون الى الصلاة عجالي * ولا يتبرزون

الى

الى الخلى رجلا * يركبون الجياد الهماليج * ويحلقون
الضعفاء المحاويج * لاتأخذهم بالمشاة رافة * ولا تصيبهم
على تلك المساواة * فياهذا لاتحسد المنعم على ترفه *
ولا تغبط المتكبر على سرفه * وقل له اذا برزت الجحيم * وقدم
اليه الجحيم * ذق انك انت العزيز الكريم

(المقالة التاسعة والستون)

مثل الحريص كمثل السنور يرقب الفار * ويسن الاطفار *
يختر ذنبه * ويطر مخالبه * يتناقص شاهرا * ويتعفف عاهرا *
ويتغاضض ناظرا * حتى اذا أدركه الظفر طفر * واذا قدر
غدر * فيثور بحرصه * على الجرذ ودرصه * يحدد ابره *
ويحرق ويره * كذلك الحريص يتزهد عمرا * ليخضع غمرا *
فينزع لباسه * ويفرغ كيسه * ويجوع يوما * ليغرق يوما *
ويسهر ليلا * لينال نيلا * وشواط الطمع لا ينطق برشحة
الابار * وهيام الحرص لا يسكن بغبة الاسار * والجددا
لا ينقع غلة الحرص * والنسدى لا يتدددارة الدعص *
انما الحرص فيج من هاوية الهوى * كلا انها لظى نزاعة للشوى

(المقالة السبعون)

السعيد من سمع النداء فأجاب * والشقي من أبصر الحق
فأرغى الحجاب * الناقص ضيق الطرف * قاصر الطرف *
والكامل واسع الادم * راسخ القدم * اذا اهاب به داعي
الحق لباه سريعا * ويطيع من ربه رضيعا * لابل يشغله
لذة النداء عن حسن الجواب * وينعه صدق العبودية
عن بغية الثواب * ألا ان الطريق بين * والسلوك هين *
فان تخلف قوم قنبا للهاكين * وطوبى للسالكين * وان
فرح المخلفون بمقعدهم فرحا للمسافرين * وان يكفر بها
هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

(المقالة الحادية والسبعون)

الدينامية محلى * والمال عرض محلى * وتصريف الدول
سجال * ورمكة سيها ركان فركها رجال * ماهى الامطروقة
تقتسل الازواج * وعقيم تفسد الامشاج * دعها فانها
هالوك * وودعها فانها فروك * عجوز عقيم * فجميعها سقيم *
عناقها داء * وفراقها دواء * لا يزال بعلمها مريض حتى اذا
طلقها برئ من ساعته * وان يتفرقا يغن الله كلام من ساعته

(المقالة الثامنة والسبعون)

شرف الله الانسان بمضغتين جناحه ولسانه فالجنان قابل *
واللسان قائل * ذاك عارف مستقر * وهذا معترف مقر *
ذالك ينشئ وهذه المحرر * وذالك يفتي وهذا يكرر * ذاك
غدير وهذا ساج * وذالك قلب وهذا ماتح * ليكن قلبك
مفكورا * ولسانك ذكورا * حتى تعادل كفتاك *
وتقابل حاقك * فاذا عزمت فتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا * واذا ذكرت فاذكر الله فهو اقوم قيلا * واذا عملت
فاخلص العمل وان كان قليلا * وأصحب العزم عملا * حتى
يلغ الصكتاب أجله * وأمنض مصام العزم المصمم
ولا تحبسه في قراب الفؤاد فتكلمه * وإياك أن تترك الهدي
معكوفاً أن يبلغ محله

(المقالة الثالثة والسبعون)

أيها العبد المغرور * ما هذا الزبل المجرور * شمر ذيلك فان
اطالة الذلال * دأب الارادل * وإكمال القمصان * أماره
النقصان * واذا كنت الارض بفضل الملايس * فلا فضل
بينها وبين المكائس * ثوب السفهاء مكنسة السوق * وثوب
الصالحاء الى أنصاف السوق * وشر الثياب ما بلغ التراب
كبرا * وخيرها ما نقص عن الكعب شبرا * ومن وقع الاسمال

* وأخلص الأعمال * خير من يلبس المعير والمطير * وإذا
 رأى الفقير غيره وتطير * يريد المحجب أن يمس * ويلبس
 الخيس * ونعمت البسة لبسة السلف * ولبس اللبس
 لباس الصلف * ولا خير في قشيب يليه الجديدان * ولا في
 دمع من غزل الديدان * انما هو كسوة الناقصات *
 وبرة الراقصات * أبغض الناس الى الله جبار عليه ثوب
 من مم * حشوه كبر مجسم * قشيب في قشيب * كانه زق
 منقوخ * رداء عجه دواء كل مطبوخ * يخال المجدب زامخلا *
 وخزامذلا * وطافا مصبوغا * وطوقا مصوغا * فيزهو
 بوشى كوشى النسوان * ومشى كمشى النسوان * وأحبه اليه
 فقير لا يعبا بعبائه * تردى في أرداء رداءه * جسد في دريس *
 كاسد في عريس * رداء خلق * ورواء كانه فلق *
 ربال عليه سربال * كانه غربال * أملاهم كانه وأطيبهم
 كونا * وأعرقهم لينة وأشرقهم لونا * يمشي على رجله
 ولا يعرف برؤونا * وعباد الرجن الذين يمشون على الارض
 هونا

(المقالة الرابعة والسبعون)

حصائد اللسنة قد ترع العداوة * وطيارات الكلام

قد تطير العلاوة * ورب كلام يعود كلما * ورب لثم يصير
 ثلما * وخدش اللسان ثلمة لا تنسد * والكلام كالنبيل اذا
 طار لا يرتد * فلا ترم كل حسبانة من حنية النية * ولا تمنح
 كل صباية من طوى الطوية * فربما تندم حيث لا ينفع الندم
 * وعساك تزل حيث لا تثبت القدم * ولا تقوه بما دار
 في خلدك فتجبل به * ولا تحرك به لسانك لتجبل به

(المقالة الخامسة والسبعون)

* لا يعبأ الله بأعضاء رطبة * وقدود شطبة * وأشباح شبيهة *
 * وصور بهيمة * أناس لا تذكر في السماء أسماءها *
 * وأشخاص لن ينال الله لحومها ولأدمائها * أولئك أنفجار
 التنافر والنفار * وأشخاص التكاثر والفخار * وللمخالطة
 رهط لا يفخرون * وهؤلاء حشوا الجنة وللمجالسة قوم آخرون
 * أولئك رهايب الصدق * وقرابين العشق * لهم قلوب
 حزينة * وحلوم رزينة * وصدور حامية * وشفاه ظامية *
 وضلوع دامية * وأفتدة وجلة * وأكباج مجلة * وجلود يابسة
 * ووجوه شامسة * لا تعجبهم الاطراف السمينية * والمطارف
 الثمينة * لا يغفلون بالحلل والحلى * ولا يرفلون في التوب
 الوثني * يدعون ربهم بالغداة والعشي

(المقالة السابعة والسبعون)

علم بلا عمل * تكمل على جمل * فكن عاملا * ولا تكن
 حاملا * ينقل الوسوق * الى السوق * ويحمل الشهد
 ولا يذوق * والعلم في صدر الكسلان كشموع تلغ بين يدي
 ضيرير محبوب * أو شموع ترف الى خصي محبوب * مالهؤلاء
 الملدوغين معهم الدرياق يتداولونه * ولا يتناولوه * أليس من
 البلية * أن يموت المحصر في الخليفة * أليس من الخسران
 أن تردوا ديا * وتموت صاديا * أليس من الغبن جزاء يأكل لحم
 الميت * ومكي لا يزور البيت * ألا ان تأخير العمل عن العلم
 حبس الماء عن النبت * والترخص في العمل حيلة أصحاب
 السبت * فلا تكن كالنضوال طليح يتجشم لغيره أسفارا *
 ولا تكن كمثل الحمار يحمل أسفارا

(المقالة السابعة والسبعون)

ليس الفقيه من استفاد وأفاد * انما الفقيه من أحيا القواد
 * ولا المحصل من استعاد الكلام وأعاد * انما المحصل من
 أصل المعاد * ولا العالم من أفق ودرس * انما العالم من
 تستر بالورع وتترس * وما المجتهد من يني أساس الملة * على

قياس العلة * المجتهد من شغله الحق عن المنع والتسليم *
 واكتفى بعلم الخضر عن علم الكليم * وارعوى بمسئلات
 الحشر * عن المقولات العشر * وارتدع بمجاسبات المظنون *
 عن مناسبات الظنون * وصرفه سرعة البدار عن بطن
 الوقوف * وصدته هم الموقف عن عبء الوقوف * فلا تحسبن
 المتشبه بالفقيه فقيها * فليس ذوا الوجهين عند الله وجهها *
 بحق لمن يחדش بخاطره وجه الدين * كما يلطم الشموس
 بحافره صحن الميادين * فهو أعطش الى الاوقاف * من رمل
 الاحقاف * وأشهره الى الحرام * من البراة الى الحمام * وأظمأ
 الى المال والجاه * من العطشان الى المياه * بل السرحان الى
 الشباه * ينافس فيفخر بأبيه وأمه * وينظر فيضرب
 الارض بكفه * بنى اللسان سفينة الجدل * ألد الخصام
 شديد المحال * يتعصب للذهب * لاللمذهب * ويشمر
 للنصار * لالنظار * ففارقوا دعاة الضلالة انهم لا ايمان لهم *
 وقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم

(المقالة الثامنة والسبعون)

حلة العلم فريقان أحدهما خائن * والاخر حازن * فالخازن
 الامين وارث الرسالة * وصاحب الامانة * صان بضاعة

العلم في صيوان الصيانة * ولم يمتد التوسع الى خوان الحيانة *
 فدانت له الاساورة * وذلت له القساورة * وخشعت له سلاطين
 العجم * وخضعت له سراجين الاجم * واستسلمت لهيبته
 الضواري * واعشوشبت بركته الصخاري * وأما الخونة
 فقد استخفوا وديعة * سميت شريعة * فلم يحرسوها حق
 حراستها * ومارعوها حق رعايتها * فرقوا من جلباب
 النبوة * وانسلخوا من اهاب الفتوة * واستحوذ عليهم الشيطان
 فعقر قوائمهم * وقصقوا دمهم * فصاد صامتهم ضمارا *
 وصار فصيحهم سمارا * ومن رزق درة العلم فباعها * أو أوتن
 على هذه الامانة فأضاعها * فهو في المقت * بلم الوقت *
 وما كان بلا بلم * بلا خصه بل عم * ما بلم الاذور فعة
 أخلد الى الارض واتبع هواه فكان من الهاوين * وذو حلة
 انسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين

(المقالة التاسعة والسبعون)

انظر الى هذه الجواري المنشآت في هذه البحور * كقلائد
 الدر على خيازيم النحور * حور مقصورات في الخيام *
 مشيرات بالسلام * عن فرج الظلام * ماهن النفوس
 متعالية * وأرواح متلاية * يذر عن رقعة الرقيق

ويشبرن

ويشربن * ويسجن في خضارة الخضراء ويعبرن * أجمل
فيها نظر العبرة * فانها عرائس الفطرة * وعمال الارزاق *
وعمار الافاق * وطلائع الغيب * وقوافل الريب * تحمل
عراضة الرزق الى كل حى * وتجي اليه ثمرات كل شى *
فتدبر في هبوطها وصعودها * وتفكر في نحوها وسعودها *
وغروبها وطلوعها * واستقامتها ورجوعها * واعلم ان
الله سخرها بزمام التقدير * وأطلعها كالفواقع على هذا
الغدير * ولاتن أن تأسر بسميرها * فانما حمر كها غيرها *
ولعمرك الله * ما يسوقها الا أمر الله * هو الذى أدار رحاها *
وبسم الله يحرقها وحر ساها * والى ربك منتهاها

(المقالة الثمانون)

ليت شعري لم تطلب الدنيا السرور أدركته * أم لسرير ملكته
* أم لروح أصبته * أم لعيش استطبته * أم لاجرا اكتسبته *
أم لثواب أجزته * أم عمل طرزته * أم لوقت صفاها كدر
* أم لدهر وفي فاعدر * هل أصبحت أمر الا أمسيت مأمورا
* وهل بت سكران الا ظلت مخمورا * وهل قضيت شهوة
الا لعبت * وهل شربت قهوة الا لعبت * وهل أبقت من
أعدائك الا ثقفت * وهل سبقت في تعدادك الا وقفت *

فألذة العاقل في دار فقرها ظم * وغناها عب * معدمها
 خيصر * وواجدها حريص * وماراحته في مال طالبه
 محقق * وواجده مشفق * أملها ساغب * وحاملها لاغب * من
 أوتي القليل منه يستقل * ومن أعطى الكثير منه يستقل *
 فما أجد للدينا مثلا الا المدايس اما أن يكون ضيقا حرجا *
 أو واسعا منفرجا * فان ضاق فحرجا بالخفا * وان رحب
 فبشر العفا على القفا * الضيق يجرح الكعوب والعقوب *
 والرحب يغبر الذبول والجيوب * ولبسة هذه المكاعب *
 من مصاعب المتاعب * بشرى للسالك الحافي * في مجاهل
 الضافي * فاسلك هذه القفار خافيا * وتستر بجلباب المروءة
 خافيا * فهناك ترى أهل السلوك حافين * وترى الملائكة
 حافين * ولا تنزل مغرس القنا فنبس المعرس * واضمم
 اليك جناحك فانك بالخفاق المقوس * واخلع نعليك
 انك بالوادي المقدس

(المقالة الحادية والثمانون)

القناعة عذرة العز وكثرة لا يفي * وشجرة الخلد وملك لا يبلى *
 ودرة القناعة لا يلقطها الا ممقوت * وجيفة الطمع
 لا يقربها الا ممقوت * الدنيا بذكر والحريص محبوب *

نار شهوته مشوب * وماء وجهه مصبوب * يتعنى ويتنى *
 ليفقضاها وأنى * أن قوما لا يحسدون الفنى على غناه * يأتيهم
 الرزق غير ناظرين إناه * ما الطامع إلا دليل داخر * في الطلب
 مستقدم وفي الظفر مستأخر * فتستربقناع القناعة * فلن
 تسمن بضريع الضراعة * وأترك مذهب الذهب * ومطلب
 الطلب * واعلم أن الحرص نار حاصية * فيها عين آنية *
 والقناعة جنة عالية * قطوفها دانية * ينادى فيها المريض
 أن لك أن لا تموت فيها ولا تحيا * ويشرفها القانع أن لك أن
 لا تجوع فيها ولا تعرى

(المقالة الثانية والثمانون)

كيف يأمرون بالمعروف وما عرفوه * وينهون عن المنكر
 وقد اقترفوه * وهل يدل على الطريق الأمن سلكه * ويصد عن
 النسوق الأمن تركه * ومن العجائب كحال ذوعش * وسقاء
 ذوعطش * أعاجم خرس يؤمّون القراء * وخواضع طلس
 ينضحن العراء * مخانيث يقدمن في معارك البسالة * وخنازير
 يرقصن على منابر الرسالة * شياطين يحطمن الأصنام *
 وسراحين يرعين الأغنام * علماء ينصمون الظلمة * كالأراقم
 تأدب الحلمة * فيارها بين الضلالة * وبأثعابين الجهالة *

مالكم اذا تكلمتم نصحتهم وتفاصحتهم * واذا فعلتم تباعدتم
وتقاعدتم * قوبوا الى الله جميعا فانه غفار لمن تاب * ان تأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب

(المقالة الثالثة والثمانون)

يا مريضاً يخشى فراقه * ولا يرحى افراقه * داو مرضك
وعالج * فبنيائك على رمل عالج * لو كانت لك بصيرة * لرأيت
عبطك بصيرة * تشوكت كالطمح الغريق * وتشعبت كالغصن
الوزريق * وترجو الخلاص من الحريق * فيا مخدوع
خلاص على الريق * ان تهتكت رفعت غايات الغيابات * وان
تنسكت نشرت رايات المرات * تصلى لاجل الجيران *
لانخوف الغيران * هل سدت عنك أبواب الفتن الاقمتها *
وهل نصبت لك مظلة الضلالة الا خيمت تحتها * مثلك لا يصعبه
الاثراب * ولا يقبله التراب * ولا تصلبه الشمس *
ولا يحقيه الرمس * ان نهسك الكلب جرب * وان عضك الهر
كلب * قبيح أن تدفن بالنواويس * فكيف تمسح
في القريديس * أترجو نجاة المخفين بأوزار جمعها كلا وكلا *
أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا

(المقالة الرابعة والثمانون)

متى تفيق من غشيتك يا مبهوت * ومتى تنبه من نعستك
يا مسبوت * ومتى تنتصب من نكستك يا هاروت * عرضت
عليك زهرة الدنيا * فتسيت كلمة الله العليا * فقست أجنحتك *
وكلت أسلحتك * مالك لقطت الحبة ولم تبصر الحابل *
فتركت ملك بابل * فبقيت محبوسا * وعلقت منكوسا *
والظالمون مهلكون نفوسهم * والمجرمون ناكسون رؤسهم

(المقالة الخامسة والثمانون)

رب فطنة * تسوقك الى فتنة * ورب ذكي * أحرقه نار
ذكابه * ورب تقي * أغرقه ماء بكائه * ورب عابد ماله من
صلاته الا السهاد والنصب * ورب فقيه ماله من عمله
الا الصباح والصبح * ستفضح الزهاد * يوم يقوم الاشهاد *
ويحشر عباد أعمالهم أزياد * ويبعث أقوام مخاصر خصوصهم
زناير * ومراحيض ظهورهم تنابير * وقلات كلامهم
زناير * وسترى حين تبدو الضمائر * يوم تبلى السرائر *
أعمالا يحسبها الأغافل زلالا في وقعة * فأذا هي سراپ
بقعة

(المقالة السادسة والثمانون)

ربّ طاو يتشبع * وربّ بليغ يتقنع * وربّ أعزل
مقدام * وربّ جائع مطعام * وربّ حسناء مردودة *
وربّ خرقاء محسودة * أخلاق متعاكسة * وشركاء
متشاكسة * وأقسام متباعدة * وما أمرنا إلا واحدة *
سبب واحد واحكام متعدّات * وقضاء فرد واحوال
متجدّات * قدرة عليّة واقدار متغيّرات * وبیضة
مكنونة وأفراخ متطائرات * كلمة قدسية تنشئ الايمان
والكفر * كخاوية المسيح تخرج الحجر والصفير * والشمس
بنورها تلون الحجر والياقوت * والتجار بقدمه ينحرم الهد
والتباوت * الدعوة واحدة وان تباينت السنة الرسل *
والمقصد واحد وان اختلفت جهات السبل * ثمار تنقي
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل

(المقالة السابعة والثمانون)

يا من سلّ في محاربة الحق حسامه * وباطويل الامل
كسامة * ما أشبهك في قصر العمر وطول الامل * بالجل *
عنق طويل وذنب قصير * وجسد كبير * واذن صغير *

فلا تربط خيول الخيال * على طوبلة الرجاء * ولا تفرح
كالقاصرات بقصارة البقاء * وانظر الى من أئذره الموت وسبا
* والى اخوانك كيف تفرقوا أبدا سبا * أسلافك تتددوا
وبادوا * وألافك ذهبوا فاعادوا * فاعتبر بقضيتك وقضياتك
* فسيأتيك الموت وان لم يأتك * دقت نوأمك * ونسيته خا
الأمك * جعلت أسباطك أفراطك * وقدمت أعمامك
أمامك * نفقت يد السلوة عن تراب العامة والسامة *
وتركتهم أكلة السامة والهامة * ثم تقسم عزاء الالهة * بتغير
البرة * فما أسفلك وما أقسالك * وما أغظلك وما أنسالك *
تنبذ أخاك بالعراء خاليا * وتعود من العزاء ساليا * كان
لم يكن بينك وبينه علاقة * وما كان بينكما صداقة * قسا قلبك
اذ طال عليك الامد الزمانى * قتر بصم وارتابهم وغرتكم
الامانى

(المقالة الثامنة والثمانون)

ذكر الله أشرف الأذكار * فأذكروه بالعشى والابكار *
ذكره مقدحة الارواح الصدية * كالصبا بروحة الاتاخي
الندي * فأذكر الله كثيرا * وكبره تكبيرا * حتى اذا أخلصت
الذكر فارتك الحرف والصوت * واذا شربت وسكرت

فأكسر الظرف فقد نجوت * السجود ما جلّ عن نقرات
الجباه * والذكر ما خفي عن حركات الشفاه * فجهز لطيفة الذكر
إلى حظاء رقدسه * واذكر الله في نفسك يذكرك في نفسه *
وقل لمن يذكرك الله بلسانه تورعاً * اذكر ربك في نفسك تضرعاً

(المقالة التاسعة والثمانون)

طرف راقد * وحرص واقد * وخطو في الأمل فسيح *
وقدح في العمل سفيح * خلقت في العمل قعدة ضجعة *
وفي الأمل طلعة قبعة * كم يهتف بك داعي الشوق فلا تهب *
وقد آن أن تسكن ريمح فلا تهب * ما للغافل كالصباح
الكهف خاط عينه * وكلب هوام باسط ذراعيه * نوم
البطلة نوم أصحاب الرقيم * وليل العشقة ليل السقيم *
يصيحون صياح الورق السواجع * وتبجاف جنوبهم عن
المضاجع * يطوون النهار على طوى الأحشاء * ويصلون
الفجر بوضوء العشاء * عند الله فطورهم * وعلى الله سحورهم
* هو يعصمهم ويقيهم * ويطعمهم ويسقيهم * يوردهم
في موارد الاجتهاد * ويكحلهم بمراد السهاد * حتى يتضح
لهم العلم من الجهل * ويتبين لهم الحزن من السهل * ونور
اليقين من ظلم الشك * وضح الايمان من غسق الشر *

فيمدّ لهم موائد الاجر * ويفك عن أفواههم طابع الحجر *
ويقال لهم كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر

(المقالة التسعون)

يا دنيا وخطاب الفاني مجاز * هل لسفارا الاخرة على جسر *
مجاز * كم لك من محروم يتألم * ومهضوم يتظلم * ومظلوم
لا يتكلم * كم لك من بائقة تجل الحليلة عن الخليل * ومن
فاقر تذهل الرضيع عن الاحليل * تبالك من لبث يفرس
الاعناق * ومن ذئب يفترس الغناق * ومن قلب يبيع
الانام * ومن قلوب تقلع الاغنام * ومن سفك يذبح
القوارس على مخدّة الترس * ومن قتاك يقتل العرائس
على منصفه العرس * ومن مفن يجعل البختور بقعة الطلى *
ويشكل الادمانة بالطلا * ومن نكد يحلى الديار عن الآل *
وغم يخدع الظمأ بالآل * وما أضر بك مثلا الا التماسح
يخرج الى لقضاء متشرقا فيستلقى على قفاه * ويفتح فاه *
فتقع عليه بنات الماء سواكن * ويظللن عليه رواكن *
يجمعن لما ظه فيه * ويقطن ما اجتمع من الدود فيه * حتى
اذا سدن ثمة الجوع * ونهضن للرجوع * أطبق الاشدق

* وأوصد الاغلاق * وخاطفكبه وحاص * وآب غانما
ونعاص * والتساح اذا اتخذ سبيله في البحر سريا * فلن
تستطيع له طلبا

(المقالة الحادية والتسعون)

لا يغترنك قلب الكبار والامجاد * في الاغوار والانبجاد *
واطلب ابن مجده هذا الامر في المسح والبيجاد * واعبد الله
ولا تسجد لدراهم الاسجاد * واعلم ان الذهب يجعل هذه الامة
ففرقة ثم حرقه * ثم انسقه في الماء وأرقه * أنظن ان قصبة
السامري سمر * كلا انها فاغية ليس لها ثمر * ليس
السامري من استعار سوار او رجلا * واتخذ منه عجلا *
انما السامري من سمر للجاء والقبول * وخدع الانمار بقبضة
من أثر الرسول * فحمل من زينة القوم أوزارا * وجمع فبرجا
مستعارا * ضم ليذا ملبودا * وصاغها وثنامعبودا *
لا يصرعواره الانفس عالية * ولا يسمع خواره الأذن
واعية * فلا تتخرف عن السرعة السوية * كالفرقة
الموسوية * ولا تعدد بالالتماس * الى شحج يستدر بالابساس
* واذا القيتهم فعليك أن تقول لامساس * وأخسس بقوم
يحبهم طنين الذهب يرقص على ظفرهم * وأشربوا في قلوبهم

(المقالة الثانية والتسعون)

أرزاق وجدود * وممات ممدود * عليه من الخلق
أصناف * كلهم أضياف * هذا يلهم النبات * وهذا يلقط
الفتات * رجل يكيل بالصاع * وآخر يلحس ركة القصاع *
هذا ينهش اللحم فسيخا * وهذا يحسو المرق مسيخا * بعضهم
يتروى بالعلالة * ويتجزى بالبلالة * وبعضهم صكا البقر
الجلالة * وكلهم خليق بما اطلق له * وكل ميسر لما خلق له *
كلهم ضيف * وما في القسمة حيف * يجمعهم على نزل
مقسوم * وما تنزله الا بقدر معلوم * لا المضيف شحيح *
ولا تم تميز ولا ترجيح * وان اجتمعت الارذال على الرزق
تقاحم وتهافت * فماترى في خلق الرحمن من تفاوت

(المقالة الثالثة والتسعون)

لكل حاضر أمد اما ساعة أو سويعة * ولكل طاعم ظرف
اما قصعة أو قصيعة * ومن الجهل حسد العصافير * لليعافير
* وغبطة السنور * على الثور * ومن السفه غصة الطلح على
الطلائع البزل * حسدا على ما أوتيت من بسطة النزل *

تحتسدها على كثرة طعامها وشرابها * ولا ترى ربح أرباحها
وسعة أرباحها * وقوة مجيئها وذهابها * وتغبطها على أورادها
وأعلافها * ولا تنظر إلى سعة غلافها * وعظم أجوافها * ثم إلى
نفع ألبانها * ودفع أصوافها * فيا محبوب البصيرة
لا تحتسدها أخاك على نعم الله فلعلة أرحب منك وعاء * ولا تغبطه
على رزانه لقسمته فغسائه أو سعة منك أمعاء * ولا تحفر مكان
الرزق بالمعول * ولا تبصر الأحوال بالطرف الاحول * وإذا
رأيت الغنى والفقر يجتمعان على سخور أو فطور * فارجع
البصر هل ترى من فطور .

(المقالة الرابعة والتسعون)

الحرام كثير العدد * والحلال قليل المدد * ذاك المدد
فيضي * وهذا عدده أَرْضِي * ومن أقرض درهمًا بدرهمين *
فقد باعهما بيمين * وقضاء الحرام أفيح واسع * وصعيد
الحلال أبرق شاسع * الحرام غزير سقياه * قليل بقياه * سخابه
قليله المكث * وأسبابه وشيكه النكث * قعب إذا امتلا *
انكفا * وشواظ إذا اتلا * لا انطفأ * وما حلّ وقل * خير
مما حرم وجل * والعفاء * على جرّة دسعهما الضعفاء *
فبدخرها الغافل بجهله * لعباله وأهله * يسرق بلغة الأيامي

مبالولة بدمعة اليتامى * ويسلب غزلا من حفش الارامل *
 غزلنه بكدة الانامل * يغصب شراب العطشان فيحتسبه *
 ويسلب لباس العريان فيكتسبه * ثم يحمدا الله تعالى على
 هذه الكسوة * ويشكره على تلك الحسوة * فياهؤلاء
 تحمدونه * على مال قتل صاحبه دونه * وتشكرونه على
 عرض استبتموه * أو يتيم ذبحتوه * أو دم سفحتوه
 أو شراب لحستموه * ثم سلحتموه * أي يجبكم حرز طرقتوه *
 أو ستر خرقتموه * وزاد سرقتموه * وماء وجه أرقتموه * وطرف
 أرقتموه * لقوت رزقتموه * أتشكرون الله على سحت
 قضمه أسنانكم ونهب غضبه أيمانكم * قل بئسما يأمركم به
 ايمانكم

(المقالة الخامسة والتسعون)

لا وصول الى مقامات العلا لا بمقاساة البلاء * وتجرع كاسات
 العناء * ومن طلب الدر * شرب الاجاج المر * ومن أمل
 المناصب * ترك المكاسب وركب السباب * ومن أحب
 الخطير وكره التافه * قطع المهامه وألف المكاره * وفارق
 الاتراب والجيران * وعانق الاقتاب والكيران * وودع
 الخليط والضييع * وودع التقصير والتضييع * أو تظن أن

الشرف أمر يدرك بالتواني * أو بجر يغرف بالاواني *
 أو قفر يمح بسير السواني * لا يستوى القاعد مع الولد
 والاهل * والسائح في الحزن والسهل * ألا ان الرفعة
 في أبط الرحل لا في غبط النائم * وصلاة القاعد على
 النصف من صلاة القائم * أفن سكن بهوة الباءة * وتعود
 شهوة الباءة * ولم يخرج من الظلال والكن * ولم يعرف غير
 اتعاب السن * كمن لا يفرع الا الجبال الرواسخ * ولا يذرع
 الا الاميال والفراسخ * وان طعم لا يعرف الا حشيش
 القلاة * ولا يسمع نشيش المقلاة * وان شرب لا يشرب الا
 التمد * ولا يعرف في الحرقعة الجمد * مسعر حرب يناطح
 الاثر بالتركة * وحلس أسفار يستظل بالارال لا بالاركة
 * أفن يجوب البلاقع فهو في البلاد غير قطين * كمن ينشأ
 في الحلية وهو في الخصام غير مبين

(المقالة السامسة والتسعون)

تبلج الغسق * وتنفس الفلق * وجفت أفنان الشباب
 المورقات * وانقضت الليالي المحمقات * وأسفر الصباح *
 وغشى المصباح * وتاقت الورق الفصاح * ولا تدرى أين شق
 عمو الصبح عن يوم عيد وسعود * أم يوم عاد وتمدود * ألا انه

علم المعاد * ولا يدرك بالاجتهاد * مالهما المسنون والغيب
المكنون * وما سيكون بعد المنون * ههنا لقد طمست
أعلام الوادى * وطاح صوت الحادى * وحر طرف
الهادى * وضلت القافلة * وهلكت الراحلة * وتفرقوا
أشتاتا وعباديد * وتورطوا في وهادوا وأخاديد * تهوى بهم
أيدي الرياح الموثفكات * في مهاوى الدركات * ينادون
الدليل الاجودى * ويناجون التسفيح الاحوذى * وهو
يجيب تحيرت في حسابى وحسابكم * والصبر أخلق بي وأولى
بكم * وما أدري ما يفعل بي ولا بكم

(المقالة السابعة والتسعون)

الدنيا أمانارة * أو عارة * لا يطمع في الغارة الا لصر عار *
ولا يرغب في العارة الا كلب ضار * نذل ألف النفاق * ففراق *
وارتكب الفساد * فساد * عليك عشرة أومائة * فبرأس
عشيرة أو فئة * ويكتسى حلة * فيستغوى ثلة * ويستجد
لبوسا * فيحمل دبوسا * ويسخر تبوسا * ويركب بعيرا *
فيسوق عيرا * فلا تحفل بأمثاله * ولا تسجد لثمنه * دنى *
عليه برد عدى * وقتان * عليه كان * وجدار * عليه ضرار *
وطربال * عليه سربال * ذئب يلبس ثمرة * وكلب يقود جرا

مستنفرة * لاخير في الاصول والفروع * ولا رأى للتيسع
 والمتبوع * انهم رذالة السعير * وحثالة كحثة القمرو الشعير
 * يغترون بأعوامهم وشهورهم * وينبذون الاخرة وراء
 ظهورهم * اذا وجدوا زخارف الدنيا تحلوا * واذا ذكرت
 ربك في القرآن وحده ولوا * يفترون من الفرقان * ولا ينجزون
 للاذقان * لا ينقبون في مآمن الا * ولا يرقبون في مؤمن الا

(المقالة الثامنة والتسعون)

عواثق الجبال * شقائق الزبال * والرجال قوامون وهن
 قواعد * وهم أعضاء الدين وهن سواعد * ماهن الامكاريب
 زروعهم * وشراسيف ضلوعهم * ألافارققوا بهن فانهن لحم
 على خوان * واستوصوا بهن خيرا فانهن عوان * ورجل
 بلا بعل * كرجل بلا نعل * والعزوبة مفتاح الزنا *
 والنكاح ملواح الغنى * ومن نكح فقد صعد بعض شياطينه
 * ومن تزوج فقد حصن نصف دينه * ألافاتقوا الله
 في النصف الثاني * فان خراب الدين بشهوتين شهوة
 البطن وهي الصغرى * وشهوة الفرج وهي الكبرى *
 فاعمر الزكنين * وأحكم الحصنين * واذا فرغت من الرواق
 والصفة * فلا تهمل السقيفة والاسكفة * واعلم ان الدنيا

والاخرة

والآخرة ضرتان * لك اليهما كرتان * احداهما حرة
 خريدة * والاخرى أمة مريدة * فاجعل للحرّة يومين *
 فان لها قسمين * وللأمة قسما * فان لها في كتابك اسما *
 واضعف نصيب العقي * ولا تنس نصيبك من الدنيا * واحفظ
 القسمة العادلة * ولا تكن ممن يحبون العاجلة * فالويل
 كل الويل * أن تميلوا كل الميل * فاتقوا الميل بالقلب
 فكل أولئك كان عنه مسؤولا * وان كان ولا بد فلا آخرة
 خير لك من الأولى * وان اتقيت الزيف فطلق الدنيا انما زائدة
 * وان خفتم ألا تعدلوا فواحدة

(المقالة التاسعة والتسعون)

لله در طائفة * بالكعبة طائفة * أهاب بهم داعي الحق
 كل من عليها فان * فرقوا عن القمص وبرزوا في الأكفان *
 ثم صفوا في صفصف القيامة * ومثلوا في مزجر الندامة *
 ووقفوا في عرصة التجلي ومهبط الكرامة * رحلوا من تيه
 العاهات * ونزلوا منزل المباهات * ثم أقاضوا بوجوه غر *
 ورؤس غير * الى المشعر الحرام * ومحشر الكرام * ثم
 هبطوا الى منحر القرابين * ومرجم الشياطين * وخلعوا
 الدثار وبنلوا الدثور * ونزعوا الشعار وحلقوا الشغور *

وأعلنوا بأغاريد الحائمين في تلك البوادي * وطيروا أغربة
الاصداغ في ذلك الوادي * ثم طاروا الى بيت الله محلقين *
وطافوا قصرين ومحلقين * واستقبلوا البيت العتيق *
واستلموا المسك الفتيق * ادركوا نزهة الفرض * ولثموا
سرة الارض * قبلوا عين الله * ثم زاروا أمين الله * توجهوا
من المرتع الاحدى * الى المجمع الاحدى * حيث تغنو
جباة الملوأ الصيد * لتربة ذلك الوصيد * ويصبح هزير الغابة
كالهبع المعتل * وطاوس السدرة كالوضع المبتل * فهناك
تتنازع عراضة الغيب على الزوار * وتتقاطر نفاضة الغيب
على التوار * فيقتنص كل زائر * ما لا يفترسه كل لث زائر *
ويريح في مضربه حجامبرورا * وينقلب الى أهله مسرورا

(المقالة الموقية للمائة)

ان لنفسك عليك حقا فلا تهمله * وان لها لوزرا فلا تحمله *
انها لك ترب * وهي ناقة الله لها شرب * فلا تطلحها بعلاوة
صلاة ووضوء * ولا تمسها بسوء * واذا وفت بعهد الله *
وحاقت على أمر الله * فذروها تأكل في أرض الله

(المقالة الحاوية بعد المائة)

مالك تختار من الاطعمة أطيبها * ومن الاشربة أعذبها *
 ومن المساكن أحسنها * ومن الملابس أحسنها *
 ومن المراكب أجراها * ومن المشارب أحماها * قتاً كل
 السمين غير الغث * وتلبس الثمين دون الرث * فان برك أخوك
 بطمر * لبسته على غمر * ولباس الثقوى ذلك خير وقدما
 * طرحته هدماً * بعد ما أخلقه بالمعاصي ودرسته *
 ولوثته بالمأثم ودنسته * فهو سحق فيه حرق وخرق *
 وحق لا يرفوه رتق * يضل فيه الخياط * ولا يجدى فيه
 الاحتياط * لا يستعورة حر * ولا يزدقورة حر * خروق لا تستر
 عورة العريان * وفطور لا تدرك بنظر العميان * ثوب
 مطوى تبصر خروقه عند النشر * وبز مكثوم تطهر عيوبه
 يوم الحشر * واذا انجلت هذه الظلم * تبدولك هذه الثلم *
 اذا برزت من مقبرة الرمس * الى مشرقة الشمس * بدالك
 ما جنيته بالامس * سوف ترى اذا طلعت من نفق النفاق
 الى البلاقع * كيف اتسع الخرق على الراقع * وستنكت
 المرائد انشقت الغبراء عن هر جل بها * وستبلى السرائر
 اذا أشرقت الارض بنور ربها

(المقالة الثانية بعد المائة)

أجارتنا أنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
أيتها النفس طامسلكا في سبيل الحياة زوجين * وسبكاسبك
النضار في اللجين * حتى تنورت غاشية الشباب بمصباح
المشيب * وعصفت جائحة الكبر على القراح القشيب *
وطار الصقر الحذاري * وأسكت النسر المصرحي * الرجل
فقد نصب رواؤنا في ديار الغربة * وطارواؤنا في هذه التربة *
وقد آن أوان المسير * والله ولي التيسير * قأهي وهي *
وسيرى معي فاني ذاهب الى ربى * حنانيك يا جارتى * وافديك
يا سارتى * بعلك شيخ سقيم * وأنت عجوز عقيم * وأوان
الحراثة * زمان الحداثة * والزراعة في أول الحريف *
لا في آخر المصيف * لكن لا تيأس من روح الله * أتجيبين
من أمر الله * لعل الله يجمع شمل الاحباب * ويشد مرائر
الاسباب * ويرد ضالة الشباب * فيجعل العجوز عاتقا *
والعقيم ناتقا * وقد آتاه الله وفعل * بلا عسى ولعل * أما
ترين بعلك كيف أرى ملاكوت السموات * وأخذ نائزة
التهوات * وكيف طهر بيته العتيق عن أصنام الخيلات *
وكيف نشأ له في عهد الكبر * سليل غيب نشأ في مهد الفكر *
خلد ذكره بين العالمين والعالمين * وجعل له لسان صدق
في الآخرين * وما ذاك إلا غصان عرضت عليه من رياض

الغيب فشمهن * وطبور فصاح تفرقت أجزاؤها في جبال
القدس فضمهن * واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتتهن

يقول مصحح مبانيه * ومحزرتراكيبه ومعانيه * المتوكل
على من وصف نعمه بالاسباغ * الفقير الى الله تعالى محمد
الصباغ * وكيل المتوسل بالجاه النبوي * الشيخ محمد قطة
العدوي * ان أحسن ما تحلت به الطروس * وتكملت به
النفوس * ما صاغه الاديب اللوذعي * والاريب الالعي *
الشيخ عبد المؤمن المغربي الاصفهاني * أسكنه الله غرف
دار التهانى * من أطباق الذهب * فانه نثر فيها من درر
لسان العرب * ما يفوق الكواكب الزواهر * ويردري
بنفيس الجواهر * وهو وان عارض بها الاطواق * فرع على
أصله قد فاق * لكن لتناول الدهور عليها تصوح عودها *
ولعدم الالتفات اليها عز وجودها * ولما سخطت اليد النقلة *
وتداولتها ايدي الجهلة * أتاح الله لها من التزم طبعها *
ليزيل بذلك تحريفها وطبعها * فسبك كتهايد الطباعة *
وأزالت ما اعتراها من الشناعة * فصفت كؤسها *
وأضأت شمسها * وفصلت جنات مقالاتها للعارفين
تفصيلا * دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا *

وقد تمّ طبعها * وحسن وضعها * باهرة بياهر الجلال *
 مطرزة بطراز الجمال * في دار الطباعة العاصرة * بيولاقي
 مصر القاهرة * ذات الشهرة الباهرة * والمحاسن الزاهرة *
 تعلق المستعين بعولاه فيما يعيد ويسدى * عبد الرحمن
 بك رشدي * ملحوظة بنظر الموكل بإدارتها * وتنظيم
 نضارتها * من لا تزال عليه أخلاقه باللفظ تثنى * جناب
 حسين أفندي حسني * وكان الفراغ من طبعها
 أو اخذت الحجة الحرام * من عام ثمانين بعد الألف
 والمائتين من هجرته عليه الصلاة
 والسلام * صلى الله عليه وعلى
 آله * وكل ناسج
 على منواله
 آمين



1280

2271
10461

313
1064



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 076412517